



الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

بالتعاون مع

جامعة الزيتونة

المؤتمر السادس

الفلك والجغرافيا وعلوم البحار في التراث
العلمي العربي الإسلامي
**Astronomy, Geography and Marine
sciences in the Arab-muslem heritage**

في رحاب جامعة الزيتونة

البرنامج وكتاب الملخصات

٢١-٢٢ نيسان ٢٠٠٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

تعريف بالجمعية

تأسست هذه الجمعية ١٩٨٧ ولكنها بدأت نشاطاتها المنظمة منذ ١٩٩٥. ومن أهداف الجمعية:-

- ١- النهوض بالمستوى العلمي لأعضائها.
- ٢- النهوض بالبحوث المتعلقة بتاريخ العلوم.
- ٣- القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالعلوم العربية الإسلامية.
- ٤- إثارة الاهتمام بتاريخ العلوم.
- ٥- توثيق الروابط العلمية بين المهتمين بتاريخ العلوم.
- ٦- إقامة العلاقات مع المنظمات والهيئات العربية والدولية المماثلة.

ولتحقيق هذه الأهداف، تجعل الجمعية من وسائلها

- ١- تنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات.
- ٢- إصدار النشرات العلمية والمجلات والمؤلفات.
- ٣- المشاركة في الندوات والمؤتمرات حول تاريخ العلوم.
- ٤- تأسيس مكتبة لخدمة التأليف والنشر.
- ٥- تنظيم المسابقات وتخصيص المنح والجوائز.
- ٦- التعاون مع المؤسسات الأخرى.

وعضوية الجمعية مفتوحة للمهتمين بتاريخ العلوم. وللجمعية مجلس من رئيس وستة أعضاء منتخبين من قبل الهيئة العمومية لمدة سنتين.

وقد نظمت الجمعية مؤتمرها الأول حول العلوم والتكنولوجيا الإسلامية في أيلول ١٩٩٦ والثاني في الموضوع نفسه في تشرين ثاني ١٩٩٨ بالتعاون مع جامعة الزرقاء الأهلية. وكان الثالث في كانون أول ٢٠٠٠م حول وسائل الإنتاج الزراعي والصناعي. وقد صدر كتاب يضم البحوث المقومة التي أقيمت في المؤتمر. أما المؤتمر الرابع فكان موضوعه أثر المنجزات العلمية العربية الإسلامية على العلوم الغربية في أواخر عام ٢٠٠٢ وقد نشر كتاب بالبحوث المقومة التي أقيمت في المؤتمر. وكان المؤتمر الخامس حول الكرجي والرياضيات الإسلامية الذي عقد في رحاب جامعة عمان الأهلية وبدعم منها في تشرين أول ٢٠٠٤. وستقوم الجامعة بطباعة بحوث المؤتمر في وقت قريب جداً. ونحن الآن بصدد المؤتمر السادس الذي سيعقد في جامعة الزيتونة الأهلية الأردنية وبدعم منها. ترحب الجمعية بالمهتمين بنشاطاتها وأهدافها أعضاء عاملين أو مؤازرين أو متبرعين أو مستفسرين. ويتألف مجلس الجمعية الحالي من:

رئيساً	أ. د. عبد المجيد نصير
نائباً للرئيس	د. م. بديع العابد
أمينة للسر	أ. د. سرى سبع العيش
أمينا للصندوق	د. محمد أسعد فارس
عضواً	د. محمد علي شبول
عضواً	المهندس خليل قنصل
عضواً	أ. د. عبد القادر عابد

والجمعية على استعداد للمشاركة في برنامج المحاضرات والندوات لأي مؤسسة علمية وأن تقدم المحاضرين في ميادين تاريخ العلوم العربية الإسلامية. وللجمعية مقر مؤقت في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني وترحب الجمعية بالاستفسارات عن نشاطات الجمعية.

عنوان الجمعية:

الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم / مجمع اللغة العربية الأردني

ص.ب: ١٣٢٦٨ عمان

هاتف: ٥٣٤٣٥٠٠-٢-٩٦٢ (كذلك ٥٣٤٣٥٠١، ٥٣٥٣٨٩٦، ٥٣٥٣٨٩٧) (٥٣٥٣٨٩٧)

ناسوخ (فاكس) ٥٣٥٧٠٦٤ - ٢ - ٩٦٢

عنوان رئيس الجمعية: جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية - اربد

هاتف: ٢٩٥١١١ - ٢ - ٩٦٢، ناسوخ ٢٩٥٠١٩ - ٢ - ٩٦٢

هاتف المنزل: ٧٠١٠٠٤٤ - ٢ - ٩٦٢

اللجنة التحضيرية للمؤتمر

رئيس الجمعية	الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير
مقررا	الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد
عضوا	الدكتور بديع العابد
عضوا	المهندس خليل قنصل

الجهات الداعمة للمؤتمر

تود الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم أن تعرب عن جميل شكرها وامتنانها للاتية أسماؤهم على دعمهم المادي للمؤتمر، الذي بدونه لم يكن المؤتمر لينعقد.

جامعة الزيتونة الأهلية الأردنية
جامعة فيلادلفيا
جامعة

برنامج المؤتمر السادس
الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم
٢١ - ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٧

الجمعة ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٧
الساعة السادسة مساءً: استقبال المشاركين في فندق أرينا
تسجيل وعشاء

اليوم الأول السبت ٢١ نيسان ٢٠٠٧

الإفطار في الفندق
٨ ٠٠ التحرك بالحافلة إلى جامعة الزيتونة
٩ ٣٠ - ٩ ٠٠ تسجيل

جلسة الافتتاح ٩ ٣٠ - ١١ ٠٠

القرآن الكريم
كلمة اللجنة التحضيرية
كلمة رئيس الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم
كلمة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة الزيتونة
١٠ ٠٠ - ١١ ٠٠ الدكتورة منى سنجدار - لبنان
البحرية العربية الإسلامية في مصر وبلاد الشام

شاي/قهوة ١١ ٠٠ - ١١ ٣٠

الجلسة الأولى ١١ ٣٠ - ١٣ ١٠

علم الفلك

يدير الجلسة

الدكتور محمد باسل الطائي و الدكتور محمد فؤاد ذكري

١١ ٣٠ - ١١ ٥٠ الدكتور محمد فؤاد ذكري - سورية
العلاقة بين الطب والفلك في التراث العربي [دراسة لمخطوط ما يحتاجه الطبيب من علم
الفلك لابن العين زربي ت (٥٤٨هـ/١١٥٣م)]
١٢ ٥٠ - ١٢ ١٠ الدكتور محمد باسل الطائي - الأردن
رأي جالينوس والغزالي بخصوص مسألة بقاء الشمس واندثارها وموقف ابن رشد منهما
١٢ ١٠ - ١٢ ٣٠ أ. د محمد بشير العامري - العراق

مؤلفات علم الفلك المخطوطة في التراث العلمي العربي الإسلامي-عرض ودراسة
 ١٣٣٠ - ١٢٥٠ د. سيمون الحايك - لبنان
 الفونسو العاشر الحكيم ملك قشتالة
 ١٢٥٠ - ١٣١٠ أ.د. ناهض عبد الرزاق القيسي - العراق
 أشكال فلكية في النقود الإسلامية

غداء وصلاة ١٣١٠ - ١٥٠٠
 غداء في مطاعم جامعة الزيتونة
 بدهوة كريمة من الأستاذ الرئيس

الجلسة الثانية ١٥٠٠ - ١٧٣٠

ملاحة ورحلات وعلوم بحرية

يدير الجلسة

الدكتور أ.د. محمد محمود السرياني والدكتورة منى سنجقदार

١٥٠٠ - ١٥٢٠ أ.د. عبد المجيد نصير - الأردن

أحمد بن ماجد والملاحة العربية

١٥٢٠ - ١٥٤٠ الأستاذ عادل محمد علي الشيخ حسين الحجاج - الأردن

الحيوانات في تحفة الألباب ونخبة الاعجاب لأبي حامد الأندلي

١٥٤٠ - ١٦٠٠ أ.د. عبد القادر عابد

بعض ملامح علوم البحار في التراث

١٦٠٠ - ٢٠ أ.د. / مريزن سعسد عسيري - السعودية

مسعر بن المهلهل ورحلته إلى الصين والهند

١٦٢٠ - ١٦٤٠ أ.د. ضيف الله يحيى الزهراني - السعودية

دراسة لكتاب ثلاث أزهار في معرفة البحار للملاح العربي أحمد بن ماجد

شاي/قهوة ١٦٤٠ - ١٧٠٠

الجلسة الثالثة ١٧٠٠ - ١٨٠٠

فلك وتنجيم

يدير الجلسة

الدكتور علي سليمان الشباطات و أ.د. ضيف الله يحيى الزهراني

١٧٠٠ - ١٧٢٠ د. ليث محمود شاكر

اثر المصطلحات الفلكية في السور القرآنية المكية في الدعوة الإسلامية

١٧٢٠ - ١٧٤٠ المهندس خليل قنصل - الأردن

ملاحظات فلكية حول التنجيم

١٧٤٠ - ٠٠ الدكتور محمد أحمد عواد - الأردن

فلسفة العلم عند العرب المسلمين

عشاء
بدعوة كريمة من
٢٠٠٠

اليوم الثاني الأحد ٢٢/٤/٢٠٠٧

الإفطار في الفندق
٨٠٠ التحرك بالحافلة إلى جامعة الزيتونة

الجلسة الرابعة ٨٣٠ - ١٠٠٠ عمارة

يدير الجلسة الدكتور المهندس بديع العابد والمهندس نبيل علي منصر

٨٢٠ - ٨٥٠ الدكتور بديع العابد - الأردن
دور المصادر الجغرافية العربية الإسلامية في تشكيل مفاهيم التخطيط العمراني
معجم البلدان أمودجاً

٩٥٠ - ١٠١٠ المهندس نبيل علي منصر - اليمن
التخطيط العمراني والسكان: أصالة الجذور ودموع الأشجار
١٠١٠ - ١٠٣٠ المهندس جمال موسى معجم - اليمن
جماليات صنعاء القديمة

١٠٣٠ - ١٠٥٠ د. م بغداد عبد المنعم - سورية
محاو من التخطيط العمراني الإسلامي : من التأصيل إلى الاستمرار

استراحة شاي/قهوة ١٠٥٠ - ١١١٠

الجلسة الخامسة ١٠١٠ - ١٣٠٠ الجغرافية

يدير الجلسة

الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح والدكتور هشام النعسان

١٠١٠ - ١٠٣٠ الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود - العراق
الجغرافية الطبية

١٠٣٠ - ١٠٥٠ الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح - الأردن
خصائص المدرسة الجغرافية الإقليمية الإسلامية في القرن الرابع الهجري
١٠٥٠ - ١١١٠ د. محمد هشام النعسان - سورية
الجغرافيا الحيوية في التراث العربي

١١١٠ - ١١٣٠ أ. د. محمد محمود السرياتي - الأردن

الفلك والجغرافيا عند اخوان الصفا: دراسة تحليلية نقدية مقارنة
 ١١ ٣٠-١١ ٥٠ الدكتور علي سليمان الشباطات - الأردن
 العالم الجديد وتطور صناعة الخرائط
 ١١ ٥٠-١٢ ١٠ د. محمد أحمد عقلة المومني - الأردن
 مفهوم الجغرافيين العرب والمسلمين لفكرة الأقاليم الجغرافية
 ١٢ ١٠- ١٢ ٣٠ د. محمد الشبول - الأردن

غداء وصلاة ١٣ ٠٠ - ١٤ ٣٠
 غداء في مطاعم جامعة الزيتونة
 بدهوة كريمة من الأستاذ الرئيس

الجلسة السادسة والاختتام ١٤ ٣٠ - ١٦ ٠٠

١٤ ٣٠ - ١٥ ٠٠ اختتام فعاليات المؤتمر
 أ. د عبد المجيد نصير و أ. د. الدجاني

١٥ ٠٠ رحلة للتمتع بمعالم آثار مدينة جرش في شمال الأردن
 عشاء في أحد متنزهات جرش بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور
 رئيس جامعة

المحترم

العلاقة بين الطب والفلك في التراث العربي [دراسة لمخطوط ما يحتاجه الطبيب من علم الفلك لابن العين زربي ت (١٥٣/هـ - ١١٥٣م)]

الدكتور محمد فؤاد الذاكري - باحث في التراث العربي
سورية - حلب - ١٢٦٨٤

اتفق القدماء على العلوم الأولية الأساسية التي ينبغي للطبيب اتقانها قبل مزاوله مهنة الطب، ومن بينها علم (الهيئة) أو علم الفلك، وقد يكون للوهلة الأولى مدعاة للاستغراب، الربط بين علمي الطب والفلك إلا أن التداخل كان وثيقاً، وفي بعض الأحيان كان الاعتماد على الأفلاك والنجوم في تقرير صحة الإنسان، والحكم على درجة خطورة المرض، وتوقيت المعالجة وتناول الدواء.

وتبدو بعض الجوانب القضية غامضة لأن الأطباء القدامى لم يتعرضوا بكثير من التفصيل، ولم يسعوا إلى (فك ارتباط) بين هذين العلمين (علم الفلك وعلم الطب)، كما أن المعلومات التي وصلتنا لم تكن كافية لتبيان درجة الترابط بينهما، ويبقى الموضوع بحاجة إلى شرح وتوضيح. ومن بين المقالات والرسائل القليلة في التراث العربي والتي ناقشت علاقة الطب والفلك، تبرز لنا مقالة [ما يحتاجه الطبيب من علم الفلك] للطبيب (ابن العين زربي) (ت ١٥٣/هـ - ١١٥٣م)، والذي عاش في العصر الفاطمي، وحتى يكون منسجماً مع عصره وتطلعاته فقد كان الاهتمام بالنجوم والكواكب والأفلاك من حيث موقعها وتتبع آثارها ونتائج حركاتها، وربط بعض الظواهر الأرضية كالفضول والمواقيت أيضاً، قد أثار اعتقاداً لدى البعض بأن تأثير حركاتها لا يقتصر على ما ذكرناه من أمور فلكية، بل يشمل بني الإنسان أيضاً.

فقد خصص مقالته تلك، لتكون عوناً ودليلاً تشخيصياً في معرفة الداء والدواء والتكهن حول تطور العلة المرضية وأعراضها، ثم زمن العلاج، ولدعم آراء وأفكاره فهو يستشهد بالمصادر الطبية اليونانية للأطباء المشهورين، والمعترف بهم في زمنه، وفي مقدمتهم (بقراط) و (جالينوس).

كما يناقش البحث مواقف الأطباء العرب والمسلمين القدامى من علم الفلك، وكيف استخدموا واستثمروا المعلومات الفلكية في المعالجات الطبية، مثل: ابن جميع (ت ٥٨٦هـ - ١١٩٠م) في كتابه (المقالة الصلاحية في إحياء الصناعة الطبية)، والطبيب قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ - ١٣١١م) في كتابه [رسالة في بيان الحاجة إلى الطب والأطباء]، ومحمد بك زادة (ت ١٠٢٩هـ - ١٦٢٠م).

فالإطار الفلسفي للنسق الطبي القديم يقوم على التوازن والنزعة الغائية والفراسة أو الحدس، وفكرة الوحدة أو النظرة الشمولية الكلية قد سادت تصور الإنسان قديماً في علاقته مع الطبيعة، فهي علاقة تجمع: الجسم - النفس - الوسط البيئي أو الاجتماعي، ويتمثل أثر الطبيعة وما تحويه من أفلاك ونجوم بأنه على الطبيب أن يحاذيها ويجاريها، وعلى المريض أن يحذر تقلباتها.

رأي جالينوس والغزالي بخصوص مسألة بقاء الشمس واندثارها وموقف ابن رشد منهما

محمد باسل الطائي

قسم الفيزياء – كلية العلوم – جامعة اليرموك – الأردن

maltaie@yu.edu.jo

نعرض في هذا البحث مناقشة أبي حامد الغزالي لموقف الحكيم اليوناني جالينوس في أن الشمس جسم أثيري لا يعتريه الفساد والذبول. ومن المعروف أن موقف جالينوس في هذه المسألة يمثل موقف جل فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أرسطو طاليس. وقد عرض الغزالي لهذه المسألة في حيثيات مناقشة أزلية العالم وأبديته في كتاب **تهافت الفلاسفة**. يتبين لنا من البحث أن الغزالي يجيز ذبول الشمس وفسادها مستنداً إلى مبدأ أن الأجرام السماوية هي من جنس مكونات الأرض لا تختلف عنها بشيء. ولا يمنع عنده من فساد الشمس الاحتجاج بعدم رؤية حصول نقص في جرمها، لأن النقص المتوقع حصوله في جرم الشمس ضئيل بالقياس إلى جرمها الكلي، فضلاً عن أن معرفة ذلك باستخدام علم المناظر لا تعرف إلا بالتقريب. ويقف ابن رشد مدافعاً عن رأي جالينوس وفلاسفة اليونان مستنداً إلى مبدأ أن الأجرام السماوية مؤلفة من عنصر آخر هو غير العناصر الأربعة المعروفة، وبالتالي فإنه يرى أن الشمس لكونها جسماً أثيرياً من عنصر خامس فإنها أبدية لا يعتريها الفساد والذبول. حقائق العلم المعاصر أثبتت صواب رأي أبي حامد وخطأ ما ذهب إليه فلاسفة اليونان وابن رشد.

مؤلفات علم الفلك المخطوطة في التراث العلمي العربي الإسلامي: عرض ودراسة

الأستاذ الدكتور محمد بشير حسن راضي العامري

جامعة بغداد - كلية التربية - قسم التاريخ

العراق - بغداد

تعد دراسة مؤلفات الفلك في التراث العلمي العربي من المواضيع الهامة والمفيدة والممتعة إذ تسلط الاضواء العلمية للباحثين وتشيرهم لتحقيق المخطوطات الفلكية المخطوطات العربية عبر عصور الحضارة الاسلامية ، أذلم تتل روائع المخطوطات العربية ما يستحقه من عناية كبيرة من المختصين .

أولى العلماء العرب اهتماماً بتصنيف كتب الفلك وذلك لارتباطه بحياتهم اليومية كالزراعة والتجارة والامور الحياتية الاخرى ، فكان التنجيم طريقهم اليه ، أعتوا في أول الامر بالاجرام السماوية ومراقبة النجوم ومعرفة أسمائها ومواقعها ومنازل القمر التي قسموا الي ٢٨ قسماً ، كان غرضهم من كل ذلك معرفة أحوال الرياح وحوادث الجو في فصول السنة .

أهتم الحاكم العرب للمسلمين بعلم الفلك ودعم الفلكيين وتشجيعهم على تصنيف الكتب وتقديم الهدايا لهم منهم الخليفة المنصور والمأمون ، وظهر كبار علماء الفلك في العصر العباسي وتتافسوا في تأليف كتب التي زينت مكتبات العالم ففي دار المخطوطات العراقية ببغداد بلغ عدد مخطوطات الفلك والتنجيم اكثر من ٦٠٠ مخطوطاً من بين مخطوطات المكتبة البالغ عدد ٣٥ الف مجلد مخطوط ، منها مخطوطات نادرة وفريدة بعضها كتب بأقلام مؤلفيها اوقرات عليهم ، وهي ثروة كبيرة في مجال التراث العلمي العربي ولا بد أن تاخذ طريقها للتحقيق والنشر ، فضلاً عن مكتبات الوطن العربي في سوريا ومصر والمغرب وتونس والجزائر وغيرها من مكتبات أوروبا في اسبانيا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وأمريكا وغيرها .

هذا البحث القيم يمثل الحالة جديدة في التحري والبحث والمتابعة عن مخطوطات الفلك والتنجيم في المكتبات العامة وذكر عناوين المخطوطات وأسماء المؤلفين وأوائل المخطوطات ووصف النسخ الخطية ورقمها بالمكتبة وما تتضمنه من أبواب وفصول ومعلومات وتاريخ النسخ وأسم الناسخ والقراءات والسماعات والحواشي والشروح وما يحتويه المخطوط من صور وتخطيطات وتوضيحية والمصادر والمراجع التي أوردت المخطوطات والمؤلف ونسخة لخطبة وسنة طبعة أكان مطبوعاً مع فهرس للاعلام والعنوان والامكنة ومصورات عن فرائد المخطوطات الفلكية وملاحق مفيدة مع قائمة المصادر والمراجع بأسلوب منهجي وعلمي متطور لفائدة الباحثين بالمؤتمر ومن الله التوفيق .

اشكال فلكية على النقود العربية

الاستاذ الدكتورناض عبد الرزاق دفتر القيسي

قسم الاثار - كلية الاداب - جامعة بغداد

اهتم العرب بعلم الفلك منذ صدر الاسلام، وقد ورد ذكر الاجرام السماوية بالقرآن الكريم في العديد من السور والآيات، وفي العصر الاموي اهتموا بترجمة بعض الكتب في مجال الفلك والتنجيم، ولكن الاغتمام الكبير كان في العصر العباسي، وزاد الاهتمام بالمنجمين ومنهم ابراهيم الغزاري، وهو اول من عمل الاسطرلاب، وفي عهد الخليفة المأمون انشأت المراصد الفلكية، وكان اشهرها في مدينة السلام (بغداد) بمنطقة الشماسية، ويرجع اهتمام العرب بعلم الفلك لحاجتهم الى ضبط التاريخ بالشهور والايام والساعات لمعرفة مواقيت الفرائض الاسلامية مثل الصلاة والصوم في رمضان والحج، وقد عمل العرب الازياج- الجداول- لسير الكواكب ورصد حركاتها، ومن مشاهير العلماء العرب في هذا المجال (ابراهيم الغزاري، الخوارزمي، البستاني، ابن الهيثم البصري والخازن)، وقد حملت النقود العربية (الذهبية- الدنانير - والفضية- الدراهم - والنحاسية- الفلوس) حيث حملت بعض الظواهر الفلكية والاجرام السماوية مثل الشمس والقمر والنجوم، ويعتقد بان ظهور مثل تلك الاشكال على النقود لها علاقة بالاحداث من حروب وسلام وولادة او وفاة والسعد والنحس، المطر والصحو وغير ذلك.

ويتضمن البحث النقود العربية الاولى التي حملت اشكال فلكية كذلك نقود العصر العباسي والنقود السلجوقية والنقود الايوبية وخاصة بعد النصر الكبير الذي حققه القائد صلاح الدين الايوبي بتحرير بيت المقدس من ايدي الافرنج في معركة حطين الخالدة سنة ٥٨٣ هجرية. ويضم البحث الكثير من الاشكال الفلكية على النقود.

اثر المصطلحات الفلكية في السور القرآنية المكية في الدعوة الاسلامية

د. ليث شاكر محمود

الاستاذ المساعد /قسم التاريخ

كلية الاداب /جامعة بغداد

اورد القرآن الريم مفردات ومصطلحات فلكية كثيرة لاسيما (السماء) وردت (308) مرة (والارض اكثر من 413) مرة (والشمس (33) مرة والقمر 27) مرة (، والنجم 13) مرة (والشهاب 5) مرات (وبالرغم من عدم ايمان عدد من ابناء مكة بالدعوة الاسلامية الا انهم كانوا على معرفة باسماء النجوم والكواكب ليتسنى لهم معرفة الطرق والمسالك من مكة الى بلاد الشام واليمن ، لذلك جاء الخطاب الالهي عز وجل ليخاطب عقول ابناء مكة للتفكر في خلق الكون .

تركز بحثنا على اهمية السور التالية (التكوير والبروج والطارق والانشقاق والانفطار والشمس والقمر والنجم (وهي سور مكية ، وفيها معاني حكيمة تدعو مشركي مكة الى التفكير في خلق السموات والارض لمعرفة عظمة الباري عز وجل .

وجاءت منهجيتنا لتحليل المفردات والمصطلحات الفلكية الواردة في تلك السور والوقوف على اسباب النزول حسب ما ذكرها الواحدي النيسابوري ؛ وبالتالي انعكاس تلك المصطلحات والمفاهيم الفلكية على الدعوة الاسلامية في مكة ؛ لاسيما وان الرسول صلى الله عليه وسلم مكث هكذا نستخلص مدى اهمية المصطلحات الفلكية الواردة في القرآن الكريم لاسيما السور التي تحمل اسماء اجرام سماوية (كالشمس والقمر والنجم (وهي جلها مكية مخاطبة عقول المشركين وصهرهم في بوتقة الاسلام .

الجغرافية الطبية

أ. نبيلة عبدالمنعم داود

رئيس مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

ان علم الجغرافية ما هو الا حلقة اتصال بين علوم مختلفة كعلم طبقات الارض ، ومشاهد الطبيعة ، وعلم الارصاء الجوية ، وعلم النبات ، وعلم الاقتصاد ، وان عده علما قائما بنفسه يكون ضربا من الوهم .

ان اول من عرف الجغرافيا هم اخوان الصفا ، قالوا صورة الارض وصفة الربع المسكون منها وما فيه من الاقاليم السبعة ومن البحار والجبال والبراري والانهار والمدن

اما طاشكبري زاده فقد عرفه بأنه : علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض وعروض البلدان الواقعة فيها وطوالها وكذا عدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وانهارها . ويتصل به علم مسالك البلدان والامصار ، وعلم معرفة البرد ومسافاتها ثم علم خواص الاقاليم . وكذا عرفه حاجي خليفة .

ويبدو من هذه التعريفات وغيرها ان الجغرافية هي دراسة الارض على انها مسكن للانسان ويمكن القول انها عبارة عن دراسة البيئة الطبيعية للجنس البشري وليس بين العلوم ما يختص بدراسة هذه الناحية كعلم الجغرافية فالجيولوجي يدرس الصخور التي تتركب منها القشرة الارضية ، والعالم بالارصاد الجوية يختص بدراسة احوال المناخ والجو ، والعالم النباتي بحياة النبات ، والعالم بالحيوان يعنى بدراسة حياة الحيوان . اما الجغرافي فيحتاج الى بعض الحقائق من كل علم بالقدر الذي يمكنه من دراسة الانسان وحياته والدور الذي يلعبه في هذه الدنيا بشكل واضح ومدرس . الجغرافي يعنى بدراسة سطح الارض على انها مسكن للانسان ولهذا عليه ان يحلل العوامل المختلفة التي تشكل البيئة الطبيعية ويدرس اثر كل عامل على حدة ثم اثار كل العوامل مجتمعة في حياة الانسان وصحته ونشاطه.

ولذلك يقول الطبيب داود بن عمر الانطاكي في تذكرته حين عرف الجغرافية بأنها علم باحوال الارض من حيث تقسيمها الى الاقاليم والجبال والانهار وما يختلف حال السكان باختلافه ، وحاجة الطب الى هذا العلم اكيده حتى انه كاد ان يكون من الاسباب الضرورية لشدة اختلاف امراض الناس واحوال علاجهم باختلاف مساكنهم ، فأن الطبيب اذا علم حال الاقليم وما خص اهله به من الطوارئ سهل عليه علاجهم .

ان مصادر دراسة موضوع الجغرافية الطبية هي :

كتب الجغرافية والبلدان والرحلات حيث تقدم هذه الكتب معلومات عن الاقاليم وطبيعتها ومناخها وتأثير ذلك على صحة الانسان مع ذكر افضل المساكن وانواعها.

ثم الكتب الطبية ، وهي التي تعنى بصحة الانسان وحمايته من الامراض فقد اهتمت بالقول في المساكن واختلافها باختلاف موقعها وذكر انواعها وتأثير كل نوع منها على الصحة وما يسببه من امراض .

يقول البلخي وهو طبيب وجغرافي : ان اول ما بدىء به القول في مصالح ابدان الناس الاشياء التي لاغنى بهم عنها في حياتهم وقوام معاشهم وهي المساكن والمياه والاهوية ، وان الناس اختلفوا بسبب اختلاف هذه الاصول الثلاثة .

وهكذا فالاهتمام بالموقع والمناخ وعلاقته بصحة الانسان اهتمام مشترك بين الجغرافيين والاطباء حيث قدموا مادة علمية قيمة في هذا المجال يدعوننا الى القول ان هناك قسما من اقسام الج

خصائص المدرسة الجغرافية الإقليمية الإسلامية في القرن الرابع الهجري

الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح
قسم الجغرافيا - الجامعة الأردنية

يهدف هذا البحث إلى توضيح خصائص المدرسة الجغرافية الإقليمية الإسلامية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري من حيث أهميتها في تطوير الفكر الجغرافي وتجديده باعتماد المعيار الجغرافي الطبيعي والبشري أساساً للتصنيف الإقليمي دون اعتماد المعيار الفلكي. وينتمي إلى هذه المدرسة كل من البلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي الذين التزموا بإضفاء الطابع الجغرافي على كتاباتهم واقتصدوا كثيراً في سرد المعلومات التاريخية.

وقد استطاعت هذه المدرسة أن تستوعب التراث الجغرافي القديم وأن تضيف إليه فكراً أعطى للحضارة العربية الإسلامية مكانة متقدمة، وأسهم في تزويد الجغرافيا المعاصرة بمنهج يتفاعل فيه الإنسان مع البيئة الجغرافية المحيطة به.

كما أن أصحاب هذه المدرسة وضعوا اللبنة الأساسية لقواعد البحث الجغرافي المعاصر من حيث تحديد مشكلة البحث، والاطلاع على نتائج الدراسات السابقة، وطرح الفرضيات، وتحديد الأهداف، واعتماد الملاحظات العلمية والمصورات والأرقام في جمع البيانات، واستخدام التحليل الوصفي في استقصاء البيانات ومعالجتها، والتوصل إلى نتائج مفيدة للمخططين وصانعي القرار من السياسيين والولاة والحكام والإداريين والعسكريين من قادة جيوش الفتوحات الإسلامية.

وفي دراساتهم للعالم الإسلامي بمختلف أقاليمه وللممالك المجاورة له، استطاع أصحاب هذه المدرسة أن يقدموا مادة علمية ذات قيمة كبيرة لما اشتملت عليه من وصف دقيق لخصائص الظواهر الجغرافية المدروسة من حيث أشكال سطح الأرض ومكوناتها ومواردها الطبيعية، ومن حيث السكان والعمران، وطرق المواصلات، والموارد الاقتصادية، والحياة الاجتماعية، والتقسيمات الإدارية.

وعلى الرغم من التشابه الكبير بين الجغرافيين الإقليميين من أصحاب هذه المدرسة وبين أمثالهم ممن ينتمون إلى المدرسة الجغرافية المعاصرة من حيث خطوات البحث العلمي، إلا أنه لا بد من الاعتراف بتفوق المعاصرين من حيث وسائل البحث وأساليبه بحكم الفارق الكبير بين تقنيات الحاضر وتقنيات الماضي، إذ يحظى الجغرافيون المعاصرون بتسهيلات كبيرة في جمع البيانات من وسائل لم تكن معروفة في القرن الرابع الهجري كالصور الجوية والفضائية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ونظام المعلومات الجغرافي والحواسيب التي أسهمت جميعها في استخدام أساليب التحليل الكمي من قبل الجغرافيين من أصحاب المدرسة الجغرافية المعاصرة.

الجغرافيا الحيوية في التراث العربي

د. محمد هشام النعسان

رئيس قسم تاريخ العلوم التطبيقية والآثار
معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب

إن من يطلع على التراث الجغرافي العربي يدرك الاتساع الكبير لأفق المعرفة الجغرافية الحيوية بشكل لم يسبق له مثيل. وقد ظلت الجغرافية العربية مصدراً مهماً لا يستغنى عنه لكل من يريد البحث والاطلاع، عن مناطق العالم وبلدانه وأقطاره، لأنها حوت معلومات وبيانات غزيرة، جديدة، شاملة عن مناطق لم تكن معروفة عند اليونان والرومان. يرجع اهتمام العلماء العرب بتوزيع النبات والحيوان وكذلك اهتمامهم بكثير من المشكلات المتصلة بالتاريخ الطبيعي إلى اتساع أفق المعرفة والفكر عندهم، وكذلك إلى الوقت الذي نشرت فيه ترجمة كتابات أرسطو وباحثين يونان آخرين. وإن من أشهر الأسماء التي اتضحت في الفترة العربية الإسلامية المبكرة التي أخذ الفكر اليوناني يتضح عند العرب ويؤثر خلالها على المعرفة العربية هو يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٥٢هـ/٨٦٧م). وفيما بعد ظهرت الكثير من الآراء العربية عن الجغرافية الحيوية في كتابات أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصبعي (ت ٢١٦هـ/٨٣١م)، وابن الأعرابي الكوفي (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م)، وعمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، وأبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، وإخوان الصفا القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وابن مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) .. سوف نتناول في هذا البحث آراء العلماء العرب عن تطور المعرفة الجغرافية الحيوية، والتصنيف والتوزيع الجغرافي للحيوان والنبات ..

الفلك والجغرافيا عند اخوان الصفا دراسة تحليلية نقدية مقارنة

أ.د. محمد محمود السرياتي
قسم الجغرافيا - جامعة اليرموك

اخوان الصفا اسم اتخذته جماعة من المفكرين الذين حاولوا مزج الدين بالفلسفة وقد تألفت هذه الجماعة في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وكان موطنها الذي نشأت فيه هو البصرة وكان لها فرع في بغداد ولا نعرف الكثير عن احوال هذه الجماعة فقد كان افرادها يستترون في اجتماعاتهم ولم يعرف منهم سوى بضعة نفر .

الف اخوان الصفا احدى وخمسون رسالة علمية عرفت باسم رسائل اخوان الصفا وقد اعتمدت هذه الرسائل على الثقافة اليونانية وتأثرت الى حد كبير بالفلسفة الايرانية وكانت من جملة هذه الرسائل رسالتان احدهما في الفلك والاخرى في الجغرافيا وستناقش هذه الورقة مجمل آراء اخوان الصفا في الفلك والجغرافيا والمصادر التي استقا منها هؤلاء علومهم في هذا المجال مقارنة مع آراء الجغرافيين والفلكيين العرب والمسلمين وستكون الدراسة نقدية تحليلية مقارنة .

تمثل آراء اخوان الصفا خلاصة المعارف التي وجدت عند المسلمين في ازهى عصور العلم والمعرفة الا وهو القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وتظهر هذه الرسائل تلاحق الثقافة اليونانية والآراء الفارسية والتجارب العربية الاسلامية في مختلف ميادين المعرفة وسنحاول من خلال هذا البحث مقارنة هذه المعارف الفلكية الجغرافية مع المعلومات المعاصرة وتوظيفها في النسق الحديث لهذه المعارف والعلوم .

النظام العالمي الجديد وتطور صناعة الخرائط

د.علي سليمان الشباطات

جامعة الطفيلة التقنية .

olanedame@yahoo.com

تعد صناعة الخرائط وتطورها بجميع أنواعها وأشكالها من أهم القضايا التي حظيت باهتمام الإنسان منذ فجر العصور القديمة وحتى يومنا هذا على المستويين المحلي والعالمي. وتعتبر الخريطة البابلية التي أنجزت عام ٢٣٠٠ ق.م هي الدليل الأقدم المكتشف في العالم، ومنذ ذلك التاريخ تطورت المهارات في صناعة الخرائط ، وتتنوع مصادرها من خرائط وصفية تعتمد على القياسات الميدانية إلى الخرائط الرقمية الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا المعاصرة مصدرا وإنجازا وإخراجا .

وبعد دخول النظام العالمي الجديد كلغة وحيدة ليس فقط في الانظمة الاقتصادية والثقافية والسياسية. الا أن هذا النظام أظهر الحاجة الملحة الى اعادة طرائق صنع الخرائط بما يتوافق مع مفهوم العولمة بوصف العالم قرية واحدة ومن ثم لا بد أن تخضع إلى نفس النظام المساحي والإحداثي .

وقد ادخل النظام العالمي الجديد إلى الخرائط من خلال إدخال النظام الجيوديزي العالمي (WGS 84) ، والذي اعتمد بشكل مباشر على المرجع الجيوديزي لتحديد المواقع GPS . سواء في النظام العسكري أم المدني . وكنتيجة لما يتمتع به هذا النظام من دقة عالية في تحديد الأهداف في ظل انتشار الأقمار الصناعية وتقنياتها فقد بدأت معظم دول العالم ومنها الأردن في تحويل خرائطها الى نظام(WGS 84) وباستخدام نظام تربيع ميركاتور المستعرض العالمي (UTM) . وبعد ، فقد جاءت ورقة العمل هذه لتوضيح أهم مراحل تطور الخريطة ، وتوضيح مفهوم عولمة الخريطة وطرائق صناعتها الحديثة ، وأهم الأدوات والمصادر المستخدمة في إنجازها .

مفهوم الجغرافيين العرب والمسلمين لفكرة الأقاليم الجغرافية

الدكتور محمد أحمد عقلة المومني

جامعة جدارا للدراسات العليا - إربد - الأردن

ساهم الفكر الجغرافي العربي الإسلامي مساهمة حقيقية في تطوير الفكر الجغرافي العالمي. فمنهم من كان وصافاً، ومنهم من كان مبتكراً، ومنهم من أخطأ ومنهم من أصاب، ومنهم من كان قريباً للطابع العلمي وآخر قريباً من الأساطير والخرافات.

وللإنصاف فإن الجغرافيين العرب والمسلمين قدموا إنجازات ذات قيمة كان لها الأثر الإيجابي في الفكر الجغرافي الأوروبي في العصور الوسطى. أعقب ذلك اهتمام المستشرقين في موضوع دراسة التراث الجغرافي العربي والإسلامي. وتناول الأوربيون أمهات الكتب الجغرافية العربية بالدراسة والتحليل.

ويأتي بحثي هذا لمفهوم الجغرافيين العرب والمسلمين لفكرة الأقاليم الجغرافية لسببين هما:

1. أن الجغرافية الوصفية والإقليمية تكمل أبرز الحقول في الجغرافية العربية. وهي ما يغلب على الأدب الجغرافي العربي ويسبغ عليه طابعه المميز.
2. أن تقسيم العالم إلى عدة أقاليم جغرافية جاءت أكثر علمية من التقسيم الإقليمي الإيرتني والتقسيم الإقليمي اليوناني

برزت المفاهيم الرئيسية لفكرة الأقاليم في الجغرافية العربية على أيدي كتاب الجغرافية الإقليمية الأوائل وهم البلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وغيرهم. إذ جاء في كتاباتهم أن الإقليم هو: المنطقة الجغرافية المحدودة طبيعياً أو سياسياً. وهذا ينطبق مع تعريف الإقليم في وقتنا الحاضر. فالإقليم إما أن يكون طبيعياً مثل إقليم جبال الأندلس وإما أن يكون سياسياً مثل الأردن أو سورية أو العراق... الخ

يختلف المفهوم الإقليمي للجغرافيين العرب والمسلمين عن المفهومين الإيراني واليوناني.. فهو لا يتبع قوالب متفقا عليها بل يخضع للمنهج الذي يتخذه الجغرافي في شرحه للأقطار. ولذلك فقد اختلف هؤلاء الجغرافيون الإقليميون فيما بينهم في تحديدهم للأقاليم الجغرافية كما سنوضحه في البحث.

واليوم تعود الجغرافية في القرن الحادي والعشرين إلى فكرة وضع الجغرافية الإقليمية في المرتبة الأولى لفروعها لمل لها من أهمية في تأثير التخطيط الناجح لتنمية الأقاليم الجغرافية للدولة.

وعلى النطاق المحلي، قسم الأردن إلى ثلاثة أقاليم جغرافية: الجنوب والشمال والوسط، بهدف إحداث تنمية متوازنة متوازنة لمعظم أجزاء الأردن بشيء من العدل.

أما المنهج الجغرافي المتبع في هذا البحث، فهو المنهج التحليلي والمنهج التاريخي بهدف إبراز القيمة الفعلية الفعلية لإسهامات الجغرافيين العرب والمسلمين في دراساتهم الإقليمية لأجزاء واسعة من العالم القديم (القارات الثلاث: آسيا وإفريقية وأوروبا) العالم المعروف لديهم آنذاك.

والثالثة : معرفة حسنات أعمال النجوم وعمل الزيج والتقويم

والرابعة : معرفة الهيئة والبراهين الهندسية على صحة أعمال النجوم ومن تصور ذلك فهو المنجم التام على التحقيق ، وأكثر أهل زماننا (زمان العلامة حاجي خليفة صاحب كشف الظنون) قد اقتصروا من علم التنجيم على الطبقتين الأولين وقليل منهم من يبلغ الطبقة الثالثة .

وعلم النجوم واحد من العلوم المتعددة التي حظيت بعناية علماء المسلمين في مختلف الأمصار والأعصار ، ونال تشجيعاً كاملاً من الخلفاء والسلاطين والملوك وأرباب السلطة في البلاد الإسلامية لحاجتهم إلى هذا العلم في تدبير شؤون دولتهم فضلاً عن مشاركة عدد منهم في هذا العلم والرغبة في تعاطيه ، لذلك كثر المشاركون في هذا العلم فمن لهم إصابات مشهورة في التنجيم ، ذكرتهم المصادر وأشارت إلى تلك الإصابات ، وكذلك كثر المؤلفون فيه في مختلف العصور .

وفي هذه العُجالة استطعت إحصاء أكثر من ثلاثين عالماً من علماء الأمة العربية الإسلامية ممن كانت لهم مشاركة حسنة ومعرفة مجربة في علم النجوم ، وآليت أن لا أذكر أحداً منهم إلا من كان صاحب تآليف أو أكثر في علم النجوم ليكون دليلاً واضحاً على تخصص هذا العالم وحسن مشاركته في النجوم ، وعقدت لكل واحد منهم ترجمة موجزة للتعريف بهذا العالم من حيث المكانة العلمية والاجتماعية مع ذكر تاريخ الوفاة — قدر المستطاع — لفائدة القارئ من هذه الترجمة ومصادرها في الوقوف على نشاط هؤلاء العلماء .

وقد رتبتهم على وفق حروف المعجم العربي ليسهل تناولهم ، ومنهم :

- | | | |
|--------------------|---|---------------|
| ١— أبو سعيد | أحمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي | (ت ٤٧٧هـ) |
| ٢— أبو معشر | جعفر بن محمد بن عمر البلخي | (ت ٢٧٥هـ) |
| ٣— أبو محمد | الحسن بن موسى بن نوبخت | (ت ٣١٠هـ) |
| ٤— الشيخ | علي بن أحمد العمراني الموصلبي | (ت ٣٤٤هـ) |
| ٥— أبو القسم | علي بن الحسن العلوي المعروف بابن الأعلم | (ت ٣٧٥هـ) |
| ٦— السيد رضي الدين | علي بن موسى بن جعفر الحسني | (ت ٦٦٤هـ) |
| ٧— أبو عبد الله | محمد بن إبراهيم بن محمد الأوسي ابن الرقام | (ت ٧١٥هـ) |
| ٨— أبو الريحان | محمد بن احمد البيروني الخوارزمي | (ت ٤٤٠هـ) |
| ٩— أبو عبد الله | محمد بن جابر بن سنان الحراني البتاني | (ت ٣١٧هـ) |
| ١٠— أبو يحيى | محمد بن رضوان بن محمد النميري الوادي أشي | (ت ٧٥٧هـ) |
| ١١— أبو الفتح | محمد بن علي بن عثمان الو اسطي الكراچكي | (ت ٤٤٩هـ) |
| ١٢— العلامة | محمد بن موسى بن شاكر البغدادي | (ت ٢٥٩هـ) |
| ١٣— أبو القاسم | مسلمة بن أحمد المجريطي الأندلسي | (ت ٣٩٨هـ) |
| ١٤— أبو زكريا | يحيى بن علي بن أحمد القيسي ابن زرقالة | (ت ٧٥٠هـ) |
| ١٥— أبو سيف | يعقوب بن إسحاق الكندي الفيلسوف | (ت نحو ٢٦٠هـ) |

ملاحظات "فلكية" حول التنجيم

المهندس خليل قنصل

رئيس الإتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك

يزدهر التنجيم في عصرنا الحالي ازدهارا يفوق ما كان عليه الحال في العصور الغابرة . لا تكاد توجد جريدة أو مجلة وتخلو من زوايا أبراج الحظ. كما أن وسائل الإعلام الحديثة دخلت على الخط : الراديو والتلفزيون والإنترنت... الخ .

و مؤخراً قرأنا ، عن علماء و رواد فضاء سوفيات (سابقاً) بدأوا الآن في العمل كعرافين ومنجمين في برامجهم المتطورة على الكمبيوتر . و لا نحتاج الى كثير من الذكاء أو العناء لنذكر أن للتنجيم في هذا العصر دورا كبيرا في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية المصيرية في العالم : ونعرف الكثير الآن عن بعض رؤساء العالم الكبار الذين يؤمنون بالتنجيم إيماناً مطلقاً . ولعل أشهرهم هو الرئيس الأمريكي السابق: رونالد ريجان : لا يتحرك من بيته ولا يتخذ قرارا مهما كان تافها إلا بعد استشارته للعرافة كويجلى . وأجل عملية السرطان يوما ونصف بناء على نصيحة العرافين . وقد قام ريجان وغورباشوف بتوقيع أخطر معاهدة دولية في قمة جنيف عام ١٩٨٥ حول الصواريخ المتوسطة المدى في أوروبا، بعد استشارة ريجان للعرافين حول احسن وقت لتوقيعها . والأغرب من ذلك ، أن وثيقة استقلال أمريكا التي تم توقيعها في الرابع من تموز ١٧٧٦ م ، تحدد وقت توقيعها بناءً على نصيحة المنجمين والعرافين .

ونلاحظ جيداً ، أن التنجيم لا يزدهر فقط في الدول النامية والمتخلفة في العالم الثالث ، وإنما أيضا وبشكل أشد وضوحا وقوة في الدول الصناعية المتقدمة . وقد كتبت إحدى المجالات تقريراً حول الموضوع ، تقول فيه ، أن ماكينات الدعاية التنجيمية في الدول الصناعية المتقدمة ، تصرف أكثر مما تصرف لحكومات هنالك على الأبحاث العلمية .

وما التنجيم إلا شكل واحد من عشرات أشكال الدجل الشائعة في مجتمعاتنا العصرية ، حول حظوظ الناس ومصائرهم : فهناك قراءة الفنجان وقراءة الكف والبندول والبللورة ، وقراءة الودع والنار والسحب وسطح الماء في الأواني المقعرة.... الخ . حتى المسنون في قبائل الهنود الحمر دخلوا على الخط : فهم يقرأون الدخان المتصاعد من حريق نباتات معينة ، يقرأون طالع الحظ ويتنبأون بأشياء كثيرة ... وتزدهر تجارة كتب التنبؤات (مثل كتاب نوستراداموس) وفي جميع لغات العالم ، احسن من رواج تجارة الكتب العلمية والجادة الأخرى .

نها لظاهرة تستحق الدراسة والبحث والتحليل : لماذا يزدهر التنجيم في عصر التقدم التكنولوجي والثورات المعلوماتية؟؟

ومرة أخرى نقول ، لعب التنجيم ويلعب دورا كبيرا في الحروب والأعمال التجسسية . ولعب دورا كبيرا في الحرب العالمية الثانية ، فالعرافون والمنجمون ، قاموا بأدوار الطابور الخامس في إحباط معنويات العدو بتنبؤاتهم التشاؤمية . جند الحلفاء جيشا من هؤلاء ، وقام هتلر بحملة مضادة ، يقال أنها نجحت حتى باختراق زوايا الحظ في أشهر الجرائد الأمريكية . وهروب هيس النازي الى اسكتلندا في العاشر من أيار ١٩٤١ هي قصة معروفة جدا ، لقد نفذ هروبه بعد استشارة عرافة في مدينة ميونيخ لها علاقة مع الحلفاء .

وقبل حوالي العام أو العامين ، انفجرت معركة صحافية شديدة ما بين الاستخبارات العسكرية والمدنية في الصحافة في الولايات المتحدة رافقتها نقاشات حادة وصاخبة في الكونجرس الأمريكي ، حول مسألة استخدام ضباط في الجيش الأمريكي عملوا كعراقين ومنجمين ، في الحرب الخليجية الثانية ، وكانوا يتتباون بتصرفات الرئيس العراقي صدام حسين . ثم خمدت الحملة فجأة ، بعد اندلاع اوراها لمدة أسابيع . ونقلت الصحف الأردنية (ولربما أيضا الصحف العربية الأخرى) وقائع هذه المعركة .

وإنه لمن المعروف جدا ، أن ورشات رصد كبيرة ومؤسسية في لندن ، متخصصة للتنجيم ، وبعضها متخصص للحكام العرب ورجال الأعمال و ذوي النفوذ الكبار في الدول النامية . وقد اعترفت واحدة من العرافات الشهيرات في لندن ، بأنها تتخفي في ملابس خاصة حين تزور البلدان العربية . ترى ، هل غاب الصهاينة عن هذه الورشات ؟؟ ويحكى بهذه المناسبة ، أن الرئيس السادات قد زار القدس بناء على نصيحة عراف يهودي .

وعلى مدى التاريخ الإنساني الطويل لعب التنجيم دورا هاما وعمد بالدم الكثير من الأحداث المفصلية في التاريخ . كان المنجمون يعملون كمستشارين للحكام والملوك ، وبعضهم كان يقرر الحرب والسلام بين الأمم . ونظرة على الأعلام الوطنية لمعظم دول العالم الحديثة والقديمة ، تجد أنها تحتوى على نجوم أو رموز فلكية : برهان قوي على نفوذ وتأثير التنجيم في تاريخ هذه الشعوب .

وحتى مطلع القرن السابع عشر لم يكن هنالك خط واضح ما بين الفلك والتنجيم : حتى اكتشف كبلر القوانين الثلاثة لحركات الكواكب وأيضا حين استعمل غاليليو التلسكوب لأول مرة في رصد القمر والنظام الشمسي . قبل ذلك ، مارس كبار علماء الفلك في العالم التنجيم أو آمنوا به ، بدءا من بطليموس (في القرن الثاني الميلادي) وحتى كبلر ذلك الفلكي الخالد والذي عمل في مهنة التنجيم لمدة سنتين عند الدوق فالنشتاين . والحقيقة أن الفلك قد تقدم بفضل التنجيم في العصور القديمة ، لأن العاملين في التنجيم كانوا بحاجة الى جداول فلكية والى أرصاد دقيقة لمواقع الكواكب والقمر والشمس في السماء .

أما الآن ، فإن علماء الفلك الجادين ، يهملون في مؤلفاتهم مسألة التنجيم . وإذا كتبوا عن ذلك ، فمجرد بضعة أسطر أو فقرات بسيطة .

أما متى وكيف نشأ التنجيم ، فلا نكاد نعرف شيئا عن ذلك ؛ إلا أن هنالك وثيقة تنجيمية تعود الى عهد سرجون الأول (٢١٥٠ م) ، مما يدل على قدم هذه المهنة . وتقول بعض المراجع الفلكية ، أن التنجيم نشأ قديما بسبب أن الإنسان لم يستطيع فهم غوامض الكون وطلاسمه ، وأيضا ، إذا ما نشبت حرب كبيرة أو موجة أوباء أو مجاعات عند ظهور ظاهرة فلكية واضحة (مثل ظهور مذنب أو اقتران كوكب مع آخر في برج معين) فمن الطبيعي أن يقول العرافون بعودة تلك الكوارث إذا ما عادت الظاهرة الفلكية نفسها الى الظهور .

وفي الأساس نشأ التنجيم من أجل قراءة طالع الملوك والحكام والدول والسلالات : ولكن وقبل حوالي ألفي سنة ، نشأ التنجيم للأشخاص العاديين الآخرين ، وذلك في مصر ، ثم انتقل الى عالمي اليونان والرومان . ويعتقد بأن كلاوديوس بطليموس (١٢٠ - ١٨٠ م) هو الذي وضع أسس التنجيم ومبادئه السائدة حتى عصرنا هذا في كتابه المسمى *Tetra Biblos* = المقالات الأربع والذي ضمنه المعارف البابلية والإغريقية

في التنجيم . وبطلميوس هذا هو الفلكي العظيم صاحب الإنجازات الفلكية الكبيرة
ومؤلف كتاب " المجسطي " الشهير .

دور المصادر الجغرافية العربية الإسلامية في تشكيل مفاهيم التخطيط العمراني معجم البلدان أنموذجاً

الدكتور بديع العابد

معماري استشاري

نائب رئيس الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

عمان - الأردن

badi@go.com.jo

تتوزع إسهام المصادر الجغرافية العربية الإسلامية في تشكيل مفاهيم التخطيط العمراني تبعاً لمواضيع هذه المصادر التي تراوحت بين الكتب الجغرافية البحثية، ككتب البلدان والمسالك والممالك، وكتب أدب الرحلات، والمعاجم الجغرافية.

فبينما نجد أن الكتب الجغرافية قد نحت في عرضها لمفاهيم التخطيط العمراني منحيين أولهما، أنها عنيت بتوثيق نظريات التخطيط العمراني المبتكرة التي وضعها عمر بن الخطاب لاختطاط مدن الكوفة والبصرة والفسطاط، وغيرها من مفاهيم التخطيط النظرية كالتي استنتها الحجاج في تخطيط مدينة واسط، والمفاهيم التي استنتها المنصور في تخطيط مدينة بغداد، والمفاهيم التي استنتها والمعتمد في مدينة سامراء، وغيرها من المفاهيم التي وظفت في إنشاء المدن الجديدة التي وصل عددها في زمن حكم بني أمية ٢٠ مدينة، أو في إعادة تخطيط المدن القائمة. كما نجد بعض هذه الكتب قد انفردت بوضع نظريات مبتكرة في التخطيط كنظريات المقدسي الخاصة بوضع المخططات الهيكلية وتوظيف الألوان في تمثيلها.

وثانيهما، توظيف تقانة الوصف التي عنيت بوصف المدن وبيان واقع حال مخططها الهيكلي، فعرفتنا على تخطيطها، وسهلت علينا استخلاص وتأطير نظريات تخطيط عمراني جديدة. أما المعاجم الجغرافية فقد حوت أكثر من ذلك فكانت أكثر شمولاً في عرضها وأقل عمقاً في طرحها وتحليلها وتأطيرها النظري. وهذا يعود إلى أن غاية المعاجم وهدفها هو الإحاطة المعرفية، فمنهجها قائم على العرض المختصر وليس على التبسط في النقد والتحليل النظري. فالإضافة المعرفية في المعاجم، في الأعم الأغلب، محدودة. فالمعاجم إذن أقرب إلى السجل العمراني منها إلى التخطيط العمراني ونظرياته، لأنها معنية بتوثيق مفردات النسيجين العمراني والمعماري كأسماء البلدان والأماكن والمحال والمباني أكثر من اعتنائها واهتمامها بتوثيق الأفكار والمفاهيم التي أنشأت عليها هذه المفردات.

ومعجم البلدان الذي ألفه ياقوت الحموي سنة (٦٢١هـ - ١٢٢٤م) في مدينة حلب يعتبر أنموذجاً للمعاجم الجغرافية هدفاً ومنهجاً. فالمؤلف يوضح من البداية أن هدفه هو ضبط أسماء البلدان والأماكن والمحال. فمنهجه وإن بدا للوهلة الأولى، كما وضحه في مقدمة معجمه، شاملاً وفلسفياً، يعتمد على إمعان النظر، وتوظيف العقل لا النقل والدراية لا الرواية، فإن تعذر عليه ذلك فيلجأ إلى الخبر والنقل.

إلا أن الدارس للمعجم يخلص إلى أن ياقوت غير دقيق في تطبيق منهجه وأنه نهج منهجاً تسجيلياً. فهو يوظف منهجية لغوية بطريقة طاغية ومسيطرّة، كما يوظف الأسطورة والغريب والعجيب من القصص والروايات المتعلقة بنشأة المدن، بنفس الطريقة التي يوظف فيها المنهجية اللغوية. فعلى الرغم من أنه يوظف الأساطير على لسان رواتها، وينأى بنفسه عن تصديقها، إلا أن ذكرها وعدم دحضها ونفيها يضعف مصداقية منهجه، ويقلل من عقلانية مفاهيم التخطيط العمراني لنشأة هذه المدن، ومن ثم لمنظومة التخطيط العمراني الفكرية.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بإسهام معجم البلدان في التخطيط العمراني وذلك في محاولة لاستحضار إنجازاتنا العمرانية والمعمارية المغيبة، واستعادة وعينا المستلب، واستنهاض شخصيتنا الحضارية، وتحرير العقل العربي من المنهجية الغربية وسطوتها، ومن ثم مزاحمتها وإزاحتها ومشاركتها ليتم استبدالها كلياً بمرجعية عربية إسلامية.

ولتحقيق ذلك سأعرض لإسهام المعجم في بيان مفاهيم التخطيط بمستوياتها الثلاث وهي: تقسيم المعمورة إلى أقاليم، أو التخطيط الشامل، وتخطيط الأقاليم أو التخطيط الإقليمي وتقسيماته الإدارية، وأخيراً تخطيط المدن أو التخطيط العمراني موضحاً نشأته ونظرياته وتطبيقاته، وسأبين دوره كسجل عمراني ومعماري عمل على توثيق الكثير من منجزاتنا العمرانية والمعمارية فسهل عملية الحفاظ عليها. وسأقابل إسهام المعجم بإسهام المصادر الجغرافية الأخرى خاصة في المستوى الأخير لأنه الأهم والأقوى حضوراً في حياتنا المعاصرة.

محاوَر من التخطيط العمراني الإسلامي : من التأصيل إلى الاستمرار

د . م . بغداد عبد المنعم
حلب - سورية

حين بدأت بوادرُ البناء الحضاري الإسلامي بالظهور والتبلور ، بدأت تلك الخصوصيات المدنية ثم المعمارية تُسمُّ الكيانات المادية للمدن الإسلامية ، وهذا خلق بالنتيجة هوية إسلامية عمرانية .

سجّل تاريخية وبدايات هذا التخطيط العمراني الإسلامي مؤرخون وجغرافيون وبلدانيون ، وكان من بين هؤلاء من تميّزَ بأكثر من وظيفة المؤرخ التقليدي في مجال تسجيل العمارات المدنية وأهدافها ووظائفها ، وقيل ذلك موقعها من داخل المدينة ، وعلاقتها وتفاعلاتها معاً . ولئن كان التعريف المعاصر للتخطيط العمراني يقوم على تخطيط المساحة التي تقوم عليها المدينة باعتبار الوضع الطبوغرافي وإقامة علاقات منسقة بين الكتلة المبنية والمرافق والخدمات والمجتمع .. رغم أنّ هذا هو التعريف المعاصر فإنّ في المحاور الإسلامية خاصياتٌ مدهشة .. نبدأ بملامسة هذه الهوية العمرانية وتوجهاتها في المدن التي أنشئت كاملة بعد ظهور الإسلام مثل بغداد والقاهرة ووفق الرؤى التاريخية سنلحظ بعض هذه المحاور التخطيطية مثل تخطيط اختيار الموقع (Situation) وتخطيط مركز المدينة (المسجد الجامع) وتخطيط الدروب (الشوارع) و الأسواق والتخطيط البيئي (جودة الهواء ..) وتخطيط الموارد (المياه والطاقة) وتخطيط دفاعات المدينة (الأسوار والقلعة) والتأسيس العلمي والصناعي .

كان لسور المدينة وأبوابها في التخطيط العمراني الإسلامي ارتباطٌ بشوارعها (التي تميّزت عموماً بالضيق وأطلق عليها تراثياً (الدروب) ، في حين تنفست المدينة في مثل هذا التخطيط عبر الفناءات الواسعة للبيوت السكنية ، ولعل هذه صفة شديدة الخصوصية في تخطيط المدينة إسلامياً .

عكست وظيفة (المحتسب) الفقهية - الإدارية على هذا التخطيط الذي كان يحتاج إلى الإضافات والاستمرارية .. عكست الرؤية الإسلامية بكثافة وعمق وجمالية .. ولكن ، مع حضور الزمن الجديد بثقله وصعوباته ما لبثت هذه الرؤية أن تراجعت وأخذت تحلّ مكانها الاستعارات والاستيراد لمخططات تنظيمية لمدن بعيدة ورؤى غريبة فأدى ذلك إلى مزيد من التشوهات والتناقضات في نتائج التخطيط العمراني الحديثة على المدن الإسلامية . وقد نالت بعض العبورات الاستشراقية المستعجلة من التخطيط العمراني الإسلامي بأنه ليس إلا متابعة للمدن الرومانية والهلمينية .. لكنها اعترفت دوماً بخصوصية التخطيط الإسلامي للبيوت السكنية !!

استناداً إلى رؤى وأهداف إسلامية تشكّل (التخطيط العمراني الإسلامي) وقد استوعب هذا التخطيط النمو المعماري التاريخي لهذه المدن وحالات التغير والتعديل والإضافات .

من أهداف وتوصيات البحث :

- توضيح الميزات في هذا التخطيط بغية استمرارها وتحديثها في بنية المخططات التنظيمية للمدن الإسلامية ..

- التوجه نحو الانتقاد المستمر ثقافياً وإعلامياً وإجرائياً لظواهر معمارية في تخطيط مدننا لا تتفق مع أية رؤية إسلامية وثقافية . (عرض وتحليل لنماذج من هذه الظواهر) .
- بعض مراجع البحث :
- (١) ابن شداد عز الدين محمد علي بن إبراهيم ، الأعلام الخطيرة . حققه يحيى زكريا عبارة / وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٩١ .
- (٢) ابن جبير أبو الحسين / رحلة ابن جبير ، دار الكتاب البستاني (بدون تاريخ)
- (٣) ابن منظور ، لسان العرب . دار المعارف ج . م . ع . (بدون تاريخ)
- (٤) الأسدي خير الدين ، أحياء حلب وأسواقها . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٨٤ م .
- (٥) الأسدي خير الدين ، موسوعة حلب . جامعة حلب ، ط ١ ، ١٩٨٤ .
- (٦) الحموي ياقوت ، معجم البلدان . دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .
- (٧) الأخوان راسل (باتريك والكسندر) ، تاريخ حلب الطبيعي في القرن الثامن عشر ، ترجمة خالد جبيلي ، ١٩٩٧ .
- (٨) عثمان محمد عبد الستار ، ، المدينة الإسلامية . سلسلة عالم المعرفة (١٢٨) - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ١٩٨٨ .

محور: التخطيط العمراني والسكان أصالة الجذور ودموع الأشجار

مهندس / نبيل علي منصر

الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية
مركز الدراسات والتدريب المعماري
صنعاء- الجمهورية اليمنية

تزرخ اليمن بالعديد من المدن التاريخية المتنوعة وكذلك المعالم والقرى والمباني التاريخية واهم هذه المدن :

العاصمة التاريخية لليمن	صنعاء القديمة
أول ناطحات سحاب في العالم بنيت من الطين	شباب - حضرموت
من أهم المراكز الدينية الإسلامية في اليمن	زبيد

وهذه المدن مسجلة في قائمة التراث العالمي - اليونسكو
كما توجد في اليمن الآلاف من المواقع التاريخية المختلفة (مدن ، قرى ، معالم ، مباني ، مناظر تاريخية حضرية) تمتلك هذه المواقع المميزات والمقومات التاريخية والتي تعكس عبقرية الإنسان اليمني في مجال التخطيط والإبداع في الهندسة وصناعة مواد البناء وتتميز كل مدينة بطابعها وبيئتها المستقلة والتميز عن الأخرى .
ويمكن اعتبار كلا من هذه المواقع ذات أهمية عظيمة وارث حضري قيم تمتلكه

اليمن

ويتنوع العمران في اليمن بحسب التالي:

- التضاريس
- البيئة
- تقنيات البناء
- مواد البناء المستخدمة
- النمط المعماري
- الوظيفي
- وتنوع المفهوم السياسي والدفاعي وانعكاسه على العمارة على سبيل المثال :

تنوع التضاريس :

المناطق الجبلية والمرتفعات (كوكبان ، صنعاء ، جبلة ، شهارة ... الخ)
المناطق الصحراوية (صعده ، مارب . شباب حضرموت ، تريم ... الخ)
المناطق السهلية والساحلية (الحديدة القديمة ، المكلاء ، زبيد ، عدن ... الخ)

التنوع في نمط البناء وأسلوبه: - التوسع الأفقي في البناء ، التوسع الرأسي ،

التنوع البيئي: مفاهيم التوجيه للمباني واتجاه ومقاسات الفتحات في المباني

كما أن تنوع النقوش والزخارف تمت بمراعاة العوامل البيئية ، والوظيفية ، وكذلك العقائدية بالإضافة الى الجمالية

تنوع مواد البناء :

بما يتلاءم والبيئة وتوفر المواد اللازمة للبناء باختلاف مواقع المدن وتضاريسها
مثلا:

استخدام الأحجار كمادة أساسية في البناء في المناطق الجبلية
استخدام الطين بثتى أنواعه (الزابور ، اللين الخ) في المناطق الصحراوية
استخدام الياجور (الطين المحروق) في المناطق الساحلية وبعض المناطق المرتفعة

التخطيط العمراني لمدينة صنعاء القديمة كمثل:

تعتبر مدينة صنعاء القديمة من أهم المدن التاريخية اليمنية والمسجلة في قائمة التراث العالمي
- اليونسكو منذ العام ١٩٨٤م
العاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية
يبلغ عمر المدينة أكثر من ٣٠٠٠ عام
لا زالت مدينة حية بسكانها بمبانيها بأسواقها بأنشطتها المختلفة
تكوينات المدينة وعلاقة مكوناتها العمرانية ببعضها البعض:
(السكن ، الساحة (الصرحة) ، البستان او المقشامة (المنطقة الخضراء) ، الجامع ، الحمام
البخاري ، الطريق ، السوق ، السور الخ)
المشاكل والمعوقات للمحافظة على هذه المدينة
دور الجهات المعنية بالحفاظ على المدينة

جماليات صنعاء القديمة

جمال موسى معجم
باحث في التراث الثقافي المعماري/ اليمن

الحضارة اليمنية السبئية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ ويصل تاريخها إلى أكثر من ٧٠٠٠ سنة، ومدينة صنعاء القديمة التي اختطها الملك الحميري شعرم اوتر قبل ٤٠٠٠ سنة وكما يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابة (ولقد كان لسبا في مسكنهم آية ...) وهذه الآية او المعجزة مازالت حاضرة الى يومنا هذا ، وتعتبر مدينة صنعاء القديمة التي كانت يلجأ إليها الملوك الحميريون (التابعة) ١ لقضاء أوقات راحة واستجمام نظرا لكون المدينة تحتوي على مكونات ومقومات عديدة اهمها التكامل الحضاري للمدينة آنذاك ومازالت صنعاء حاضرة الى يومنا هذا بشهادة كل الباحثين والمهتمين والمنظمات المتخصصة في الحفاظ على التراث الثقافي .

١- مكونات المدينة

مدينة صنعاء القديمة تعتبر اليوم اكبر مدينة تاريخية في العالم واهم شي مايميزها اليوم انها مازالت مدينة حية وحافلة بفعاليتها من بناء وأعمار وحركة تسوق للمدن المجاورة ومركز اشعاع ديني حيث يوجد بها الجامع الكبير الذي يعتبر ثالث مسجد في الإسلام حيث بني بأمر من محمد رسول الله (ص) الذي أجز منة العديد من العلماء المسلمين ومازال إلى يومنا هذا مركز للعلوم الدينية والدينية و رغم قدم المدينة والحياة كانت بدائية وأساليب الحياة لا تتطلب الكثير من المستلزمات الرفاهية الى انها تعتبر تمتلك مكونات حضرية يمكن للإنسان ان يستخدمها في القرن الواحد والعشرين ، فالمدينة لها سور دائري بمساحة المدينة وهي ١,٨ كيلو متر مربع وعرض السور بما يمشي عليه ٤ خيول لحراسة المدينة ، وبها ٣٢ سوق متخصص ويوجد نظام دقيق ينظم المدينة وأسواقها فكل سوق شيخ ويوجد شيخ شيوخ السوق ولا يوجد قسم للشرطة بالمدينة ، كما ان مدينة صنعاء القديمة تعتبر من مدن القوافل العربية (طريق البخور) لذا فالمدينة مشهورة بالمراكز التجارية وتسمى سمسة والسمسة ليست مركز تجاري فحسب بل هي ايضا مركز للسكن للتجار وللعمامة ويوجد بالمدينة ٣٧ سمسة ومازالت قائمة الى يومنا هذا ولكن البعض منها متهالك لذا قامت الحكومة اليمنية بالترميم للعديد منها بنفس الطابع المعماري بالتعاون مع الدول الصديقة ، كما يوجد بالمدينة ٥٠ بستان وهذه البساتين تعتبر متنفس للمدينة ويوجد العديد من الحمامات البخارية وما بين المسجد والحمام البخاري والبستان هناك دورة بيئية هامة منذ آلاف السنين ، حيث ان مياة المساجد تذهب الى سقي البساتين و مخلفات المطاهير (بيت الراحة) هي مخلفات الإنسان تذهب الى الحمامات كوقود ومن ثم تؤخذ مخلفات الوفود هذه للمرة الثانية الى البساتين وهذه المرة كسماد ، وهنا يوجد دورة بيئية تم المحافظة على المياة الذي نشكو من شحتها وايضا الالهة وهي عدم استخدام المواد الكيماوية الذي سببت الكثير من السرطانات في اليمن ، والمدينة غنية وتحتوي على العديد من المكونات المعمارية الثقافية التاريخية وكما أسلفت مازالت حاضرة إلى يومنا هذا وهذا هو مايميز المدينة .

٢- التخطيط الحضري للمدينة

عندما يرى الزائر المدينة يخيل الية وكان المدينة خطتها مهندس معماري بارع ، فكل حارة تعتبر مدينة بحد ذاتها فالمكونات للمدينة المدنية الحضرية تكاد تكون مكتملة رغم الفارق الزمني الكبير

٣- تقنيات البناء ومواده

أن تقنيات البناء في اليمن اهم مايفتخر به العرب والمسلمين ، فالمعمار في صنعاء القديمة يواكب الطقس الذي يكون حارا في الصيف عند الظهيرة (مع الاختلاف في الظل وفي الشمس) وباردا في الشتاء فيتكيف هذا البناء في الاختلاف للطقس صيفا وشتاء (في الشتاء تختلف درجة الحرارة للفترة الصباحية عن المسائية)، البيت الصناعي له مميزات له وعد بعناية فائقة من قبل أجدادنا ، (وهنا سوف نستعرض اليسيير فقط) مثلا مساحة المنزل ليست بالكبيرة فجميع المنازل متلاصقة وهذا يعطي تماسك وصلابة لجميع المنازل وكل منزل يسند الاخر وترى النازل وكأنها نسيج واحد وجميع المنازل لا يوجد بها مادة الاسمنت حيث يحافظ على تماسك المنزل هو عرض الحائط (مدماك) ويصل عرضة الى متر واكثر وهذا في الادوار السفلى وكلما صعدت للاعلى نفص سمك الحائط وفي الادوار السفلى ايضا لاتوجد فتحات حيث ان الفتحات تؤثر على تماسك المبنى وكلما صعدت بدأت تظهر الفتحات اكبر فاكبر (الادوار السفلى مخصصة للمشية) ، فهذه السماكة تحافظ على توازن المنزل ناهيك عن نوعية المواد فجميعها طبيعية محلية ولا تؤثر عليها الرطوبة ، وكل منزل له بير خاص به يمونة بالمياة والمنزل الصناعي مصمم بطريقة هندسية ان يحفظ المواد الغذائية الى فترات طويلة وهذا يعني من ناحية امنية ان يغلق على نفسه وكل شي متوفر لديه حيث كانت حروب قبلية في الماضي ، البيت له مميزات عديدة فمن المطبخ الى غرف الطعام والجلوس والنوم والضيوف ومدخل الدرج فكلها تقنيات متعددة وكل واحدة يطول شرحها عن الاخرى والمدينة وحدة سكنية واحدة لاتستطيع ان تفرق بين منزل الفقير والغني فجميعها لديها نفس المكونات المعمارية والهندسة والزخارف ذات الجمال الرائع .

احمد بن ماجد والملاحة العربية

عبدالمجيد نصير

رئيس الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

عضو مجمع اللغة العربية الأردني

استاذ الرياضيات

جتمعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

يعتبر ابن ماجد من أشهر الملاحين العرب في المحيط الهندي، من شواطئ جزيرة العرب إلى الهند والبنغال وملقة وسومطرة في الشرق إلى سواحل إفريقيا الشرقية. ويقدر مولده سنة ٨٤٠ هـ ووفاته سنة ٩٠٦ هـ. وأهميته في ما خلد فيه عمله من مؤلفات أكثرها أشعار، وبعضها نثر. وقد اتهم بأنه دلّ الرحالة البرتغالي فاسكو داغاما على طريق الهند. وهذه تهمة لاتصح بعد التنقيب والبحث، كما أثبت ذلك الدكتور الشيخ سلطان القاسمي، حاكم الشارقة. وقد عني بتراث ابن ماجد عدد من الباحثين العرب والأجانب. كما نشر جزء مهم منه. يقدم هذا البحث لمحة عن الملاحة في المحيط الهندي منذ العصور القديمة، وينتهي بابن ماجد، إذ نقدم موجزا لحياته، وأعماله، وقيمتها. وعلم الملاحة غني بالمصطلحات والإشارات الخاصة. وينبه البحث عليها. كما يقدم نصا قصيرا مشروحا لهذا الملاح.

البحرية الإسلامية في مصر وبلاد الشام (القرن الأول للهجرة - القرن التاسع للهجرة)

الدكتورة. منى سنجدار شعرائي

لبنان

١- الملاحاة والقوى البحرية في بلاد العرب قبل الإسلام

ان للموقع الجغرافي لبلاد العرب أثر كبير في تطور الملاحاة على شواطئها. سيطر العرب على التجارة البرية والبحرية بين الهند ومصر وشبه الجزيرة العربية منذ بداية العصر الهلينستي وذلك وفقاً للآثار التي عثر عليها في الجزيرة في مصر وفي ديلوس ببحر إيجه. هذا وتفيد المراجع بأن المعينين هم من قبائل بلاد العرب الجنوبية وقد خلفهم السبائين ومن ثم الحميريين في عصر الامبراطور أوغسطس (٣١ ق م - ١٤ م) بلغت تجارة الشرق قيمة كبيرة عند الرومان وظهرت في شبه الجزيرة العربية مدن جديدة أصبحت موانئ بحرية هامة مثل ميناء "موزا" ورد في المراجع بعضاً من أسماء السفن: "الدراصيني" من السفن الكبيرة و"الدهو". أن أول سجل مكتوب عن التبادل التجاري كتبه "أجاثر شيدس" (Agatharchides) الذي وصف عرب سبأ بأنهم "ملاحون مهرة ومحاربون أشداء، يبحرون في سفن كبيرة للبلاد التي تنتج السلع العطرية" ومن وسائل النقل البحري "الرمث" المملوء بالهواء، والعوامات المصنوعة من الجلد وقد استخدمتها القبائل التي كانت تعيش على الشاطئ الجنوبي لبلاد العرب.

. أما بالنسبة للملاحين والبحارة من أهل سيراف والبحرين وعدن الذين عرفوا في أواخر القرن الثالث ووائل القرن الرابع نذكر منهم: أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر السيرافي، اسماعيل بن ابراهيم بن حرواس الناخذه، الربان عمران الأعرج وغيرهم.

٢ - الملاحاة والقوى البحرية بعد ظهور الإسلام

منذ أن اعتنق العرب الدين الإسلامي توالى سلسلة الفتوحات العربية الإسلامية مكونة إمبراطورية إسلامية واسعة الأرجاء. وفي غضون سنة من موت النبي صلى الله عليه وسلم انتشر الدين الجديد في جزء كبير من شبه الجزيرة العربية وما لبث أن بدأ الصراع المميت بين قوتين أحدهما في الشرق والثانية في الغرب.

- البحرية الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

في عهد الخليفة ابو بكر الصديق تم فتح البحرين وعمان وفتحت حضرموت واليمن وسقطت الحيرة في أيدي المسلمين كما غزت الجيوش فلسطين وانتصرت في موقعة أجنادين (بين الرملة وبيت جبرين) على القوات البيزنطية. وفي صيف ٦٣٦ انتصر المسلمون على البيزنطيين في معركة اليرموك ومن ثم تقدموا شمالاً واحتلوا مدينة حمص في سوريا.

وفي العشر سنوات من خلافة عمر بن الخطاب تم للعرب السيادة على سوريا ومصر وبلاد فارس ومات عمرو هو خليفة امبراطورية تضم أجمل مقاطعات بيزنطية وفارس. وبذلك احتل المسلمون عدداً من المدن الساحلية التي كانت لها موانئ صالحة (صور، عكا، طرابلس، اللاذقية وبيروت) كما كانت كل من حيفا وعسقلان أهم موانئ فلسطين.

ان أول من قام بغارة بحرية من شواطئ شبه الجزيرة العربية ، هو عثمان بن العاص الثقفي والي البحرين، وعلاء الخضرمي خليفته في ولاية البحرين.
ان الخليفة عمر، رغم سياسة الحذر التي انتهجها في ركوب البحر الأبيض المتوسط لم يتوانى عن تسير حملة بحرية في البحر الأحمر ضد الأحباش.

ظهور القوة البحرية الإسلامية في عهد عثمان.

في سنة ٢٥ هجرية / ٦٤٥م أعد البيزنطيون أسطولاً قويا بقيادة مانويل واستطاعوا استرجاع الإسكندرية فما كان من عثمان الا أن استدعى عمرو بن العاص الذي استرد الإسكندرية بعد ان هلك الجزء الأكبر من الجيش البيزنطي.

الحملة البحرية

أبحر أسطول معاوية تحت امره عبد الله بن قيس الحارسي من عكا إلى قبرص في عرض البحر الأبيض المتوسط بعد أن أمده والي مصر بالسفن الكبيرة واستطاع الاستيلاء على قبرص وتحقق بذلك أول انتصار بحري للمسلمين. عام ٢٨ هجري / ٦٤٨-٦٤٩م.

بعد حملت قبرص اتجه اهتمام معاوية إلى القسطنطينية نفسها لكنه فوجئ بالأسطول البيزنطي وعدته سبعماية سفينة مرابط غربي مدينة الإسكندرية. ولم يتمكن المسلمون من حشد أكثر من مائتي سفينة ليصدوا الهجوم . تمخض اللقاء عن موقعة بحرية حاسمة سنة ٣٤ هجري / ٦٥٤-٦٥٥م .بين الأسطول البيزنطي وبين أسطولي مصر والشام في فونيك (Phonicus) غربي الإسكندرية. استمرت المعركة طوال النهار وطوال الليل بين انكسار وانتصار وكانت مذبحة من الجانبين وتم الانتصار للمسلمين وقد عرفت المعركة بمعركة الصواري

- البحرية الإسلامية في العصر الأموي

بعد أن استتب الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وصار خليفة العالم الإسلامي بدأ استعداداته بحرا وبراً لحملة ضد العاصمة القسطنطينية. بدأ بتقوية الثغور البحرية في مصر والشام وشحنها بالجنود المدربين على ركوب البحر، كما وجه اهتماماً خاصاً إلى دور الصناعة لإنتاج السفن الحربية.

هذا وان جيوش معاوية بلغت أبواب القسطنطينية مرتين ولكن الامبراطورية البيزنطية استطاعت ان ترد تلك الهجمات . وفي سنة ٦٧٤ قام معاوية بمحاولة جبارة في سبيل النفاذ إلى قلب العاصمة القسطنطينية فوجه اسطولاً عظيماً لم يلبث أن نجح في الاستيلاء على " جزيرة أرواد"

بعد موت معاوية بقي حلم احتلال القسطنطينية يرواد الحكم الأموي حتى جاء الخليفة سليمان بن عبد الملك وانشأ في دابق ، في شمالي سوريا معسكراً كبيراً للحرب ضد البيزنطيين . في عام ٩٨ هجري / ٧١٧م خرج مسلمة أمير البر والبحر على رأس جيش قوامه ثمانون ألف مقاتل مزودة بالنفط ومدفعية خاصة بالحصار وفي اليوم الثاني من محرم سنة ٩٩ هجري / ١٥ اغسطس سنة ٧١٧م تقدم نحو القسطنطينية وطوقها بخندق وبعد وصول مسلمة بستة أشهر وصل اسطول بقيادة سليمان قوامه ثمانين سفينة حربية كبرى وقوارب شرعية سريعة وفرض الحصار على الأسوار البحرية فاحتل مدخل البوسفور الجنوبي ثم أبحر شمالاً واحتل مدخل البوسفور الشمالي واتخذ جزءاً من الأسطول وجعل مركزه على الساحل الآسيوي عند مخرج البوغاز . اتبع الأسطول سفناً تجارية كبيرة تحمل الجنود (٨). لكن الحصار فشل.

- البحرية الإسلامية في العصر العباسي

في العصر العباسي تكررت الغزوات البحرية من قبل الروم على مصر لذلك اهتم الخلفاء العباسيين ببناء الحصون وتعزيز الأساطيل البحرية . في سنة ٨٥٤م أمر المتوكل ببناء حصون على ساحل البحر الأبيض المتوسط فتم تشييد حصن دمياط وحصنين آخرين أحدهما في فرما والآخر في مدينة تينيس.. من جهة أخرى قامت ولاية مستقلة عن الولاية العباسية بقيادة أحمد بن طولون الذي تولى شؤون مصر سنة ٢٥٤م / ٨٦٨م وبادر إلى دعم قوته البحرية فجدد بناء دور الصناعة ودب النشاط في القواعد البحرية في دمياط والإسكندرية

وقد وصف المقريري الأسطول المصري بقوله: "بنى ابن طولون اسطولا يتألف من مائة مركب حربية سوى ما يضاف إليها من العلابيات والحمام والسناييك والزوارق وقوارب الخدمة".
عندما توفي أحمد بن طولون ترك لابنه اسطولا بلغ مجموع سفنه الكبيرة والصغيرة وكذلك التجارية منها نحو ألف قطعة..

- البحرية الإسلامية في العصر الفاطمي

في العهد الفاطمي استطاع المعز بفضل الأسطول المصري الذي انشأه هو ومن خلفه من الفاطميين بدار الصناعة في مصر والاسكندرية ودمياط، أن يتابع فتح الشام .
في سنة ٩٧٥ سار الأسطول الرومي إلى بلاد الشام واستولى على كثير من مدنها ولا سيما الساحلية منها ، مثل بيروت وصور وعسقلان وصيدا ، الا ان قوات مدينة طرابلس البرية استطاعت بفضل مؤازرة الأسطول المصري لها من هزيمة الأسطول الرومي . . وكانت محاولة الروم الاستيلاء على بيت المقدس دافعا قويا ، وسببا مباشرا في انشاء المعز دارا للصناعة السفن بالمقس .
ولم يكد الفاطميون يستريحون من الأسطول المصري ، حتى ظهر الصليبيون في شرق البحر الأبيض المتوسط، وأخذوا يغيرون على سواحل بلاد الشام لستولوا على انطاكية ووصلوا إلى بيت المقدس . وكان ذلك في عهد الخليفة المستنصر بالله.

- البحرية الإسلامية في العصر الأيوبي

لما انتقلت السلطة إلى صلاح الدين مؤسس الدولة الأيوبية ، خص الأسطول بكامل عنايته وأفرد له ديوانا خاصا أسماه "ديوان الأسطول" وقرر له ميزانية خاصة.. لكن حملات الصليبيين لم تنته فقد توالى على مصر وبلاد الشام في عام ١١٧٩ جرت معركة في سهل (مرج عيون) بين صلاح الدين وملك بيت المقدس انتصر فيها صلاح الدين انتصارا حاسما. وأخذ صلاح الدين يتابع انتصاراته في سرعة مذهلة بحيث لم يستطع الصليبيون معها ملاحقته . وانه لم يكتف بالاغارة على مناطق صور وصيدا وبيروت بل أمر الأسطول المصري بالخروج في سنة ١١٧٩ ليهاجم عكا ذاتها وحقق اسطوله انتصارا باهرا . بعد هذا الانتصار هاجم صلاح الدين طرسوس في عام ١١٨٠ وانزل بها خسائر فادحة. وفي عام ١١٨٣ جمع صلاح الدين قواته جنوبي اقليم البقاع، وفي نفس الوقت أعد أخوه العدل في دمياط والاسكندرية اسطولا من ثلاثين سفينة حربية وضربوا الحصار حول بيروت برا وبحرا.

وتتالت الحملات الصليبية على مصر فخرجت الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا عام ١٢٤٨ من أوروبا ووصلت إلى ميناء ليماسول في قبرص . ثم أخذ الصليبيون يعبرون بحر أشموم وبادروا باقتحام المنصورة وتقابلوا مع الجيش المصري بقيادة (بيبرس البنقداري) ودارت معركة نهريّة قبالة المنصورة بين الأسطول المصري واسطول الصليبيين ، انجلى عن انتصار المصريين واسر ملك الصليبيين لويس التاسع .

- البحرية الإسلامية في العصر المملوكي

لما آلت مصر إلى المماليك عملوا جاهدين على استعادة مكانة الأسطول إلى ما كانت عليه أيام صلاح الدين . منذ أول حكم الظاهر بيبرس (٦٥٨٠-٦٧٨ هجري / ١٢٦٠-١٢٧٩م) اهتم بالأسطول البحري . لقد بنى اربعين سفينة حربية وبلغ عدد قواته المنظمة اثني عشر الف مقاتل . اهتم بيبرس بالقوى البحرية وذلك:

- باشرافه المباشر على دور الصناعة في الفسطاط وجزيرة الروضة والاسكندرية ودمياط..

- يتبر بيبرس مؤسس البحرية المملوكية حيث قام

- بانشاء الشوني في ثغري الاسكندرية ودمياط حتى بلغ عدد سفن الاسطول المملوكي في عهده اربعين قطعة من الشواني إضافة إلى الحرائق والطرائد.

- بتحسين أطراف الدولة وثغورها ، فأعاد بناء قلاع بلاد الشام التي خربها المغول وشحنها بالمقاتلات وزودها بالمؤن والذخيرة

- بتعمير الجسور وتشبيد برجا للمراقبة في ثغر الرشيد

- بتعمير أسوار مدينة الاسكندرية ونصب عليها مائة منجنيق وجدد بناء المنار وهكذا كانت تنمية القوة العسكرية المملوكية إحدى الركائز الأساسية التي قامت عليها الدولة. اضافت إلى انتصاراته البرية ضد الصليبيين حاول بيبرس في عام ١٢٧٠ غزو مدينة قبرص فارسل بيبرس اسطولا من سبعة عشر شيئا بقيادة الرئيس جمال الدين مكي بن حسون ، وحينما اقترب الأسطول من ميناء ليماسول هبت عليهم رياحا عاصفة فاصطدمت معظم سفنهم بشعب المينا وتحطم قسما كبيرا منهاها في عام ١٢٨٩ أعد قلاوون حملة ضخمة قوامها خمسمائة حراقة لمهاجمة مملكة النوبة بعد أن تمنع الملك سامون عن دفع الجزية المنفق عليها وتم النصر للسلطان قلاوون. أما الناصر محمد بن قلاوون فقد اهتم كأسلافه بالبحرية واهتم بإنشاء الأساطيل للدفاع عن سواحل بلاده. فقد قرر احتلال جزيرة أرواد التي اتخذها الصليبيون معقلا لشن الهجمات . لذلك أعد اسطولا ضخما وشحنه بالمقاتلات والسلاح والنفط وأبحر الأسطول سنة ١٣٠٢ متجها إلى ميناء طرابلس ومنها أطبقت على جزيرة أرواد واستولت عليها. وفي ١٠ اكتوبر ١٣٦٥ قام الملك لوزيان بحملة على الاسكندرية واستطاع الدخول اليها . أثارت هذه الغارة الوحشية موجة سخط في أنحاء العالم الإسلامي لذلك حرص الأمير يلغا في مصر وبلاد الشام على العناية بالأسطول وذلك بتوفير الأخشاب والحديدي والآلات في دور صناعة مصر والشام لبناء مائة مركب حريبا ما بين شواني وغربان للغزو ، وحمالات وطرائد لحمل الجنود والخيول. ظلت اعتداءات قراصنة قبرص مستمرة على البلدان والسفن المصرية والسورية حتى اوائل القر الخامس عشر ميلادي. قام السلطان سيف الدين أشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م) بثلاث حملات لغزو جزيرة قبرص

الحملة الأولى (٨٢٦هـ/١٤٢٤م) : كانت حملة استكشافية مكونة من ثلاثة أغربة أبحرت من دمياط وانضم إليها غراب صغير في بيروت وآخر في طرابلس فصار المجموع خمسة.

الحملة الثانية (٨٢٨هـ/١٤٢٥م) : استطاع برسباي أن يؤلف اسطولا كبيرا تضمن ست حمالات وعشرة أغربة كبار وصغار ، وست مراكب قراقير، ومركبان مخروط كبار ، واثنا عشر زورقا ، وست بنوف صغار فكانوا أربعين قلاعا.

الحملة الثالثة عام ١٤٢٦ أعد برسباي لهذه الحملة أكثر من مائة سفينة حربية من مختلف الأنواع والأحجام وعليها ما يزيد من خمسة آلاف مقاتل من المماليك والمتطوعين . اتجهت الحملة إلى جزيرة قبرص ونزلت جيشها بنواحي مدينة ليماسول. كان الملك جانوس قد أعد جيشا كبيرا لايقاف زحف المماليك . دارت معركة عنيفة بين الأسطولين انتهت بنفوق الجيش الاسلامي الذي دخل المدينة . في عام ١٤٥٣ م قام جمجق بتوجيه ثلاث حملات إلى جزيرة رودوس لكنه أخفق في اسقاطها.

٣- الطرق البحرية التجارية و الصراع حول السيطرة على البحر الأحمر

استمر الطريق الجنوبي قوس - عيذاب مسلكا للتجار والحجاج في ذهابهم وإيابهم مدة تزيد على ثلاثمائة سنة (١٠٦٢م-١٣٨٥م).

في أواخر القرن الخامس عشر فوجئت مصر بنجاح الملاح البرتغالي فسكو دا جاما في الالتفاف حول إفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح الوصول إلى شواطئ الهند. فتحول بذلك النشاط التجاري إلى هذا الطريق بدلا من البحر الأحمر. إضافة إلى ذلك حاول البرتغاليون السيطرة على تجارة البحر الأحمر لكن المماليك تصدوا لهم وحافظوا على تجارتهم فيه.

٤ - ابن ماجد أشهر الملاحين العرب

٥- أهم الدور لصناعة السفن في العصور الإسلامية.

دار صناعة الروضة، دار صناعة الفسطاس ، دار صناعة بولاق، دار صناعة الجزيرة وغيرها

٦ - مقارنة بين صناعة سفن البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط

٧ - أسماء السفن التي يتألف منها الأسطول الحربي والأسطول التجاري. مع عرض لصور بعض منها.

بعض ملامح علوم البحار في التراث

الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد

قسم الجيولوجيا – الجامعة الأردنية – عمان – الأردن

aabed@ju.edu.jo

تناول علماء التراث هذا الموضوع من أطراف شتى وبتفاصيل كثيرة. وسأحاول أن أعرض إلى بعض ما توصلوا إليه من أفكار ونتائج. فقد كان واضحا لدى معظمهم أن البحار والمحيطات لا تختص بمكان من الأرض دون آخر، فأماكنها في تغير مستمر في أزمنة لا تفي التواريخ بها. وقد حدد البيروني وإخوان الصفا طريقة علمية لتغير مواضع البحار والمحيطات وذلك بامتلائها بحمولة الأنهار من فتات الصخر الناتجة عن حت الجبال المجلوبة إلى البحار ، مما يؤدي إلى أن تنتقل البحار إلى مكان آخر من العالم. وللشيخ الرئيس طريقة تفكير أخرى. وقد تحدثوا في مصادر مياه البحار وأنها تأتي من مياه الأنهار والعيون . وقد ربطوا ذلك بشكل واضح بدورة المياه في الطبيعة. وقد وصفوا مياه البحار والمحيطات فوصفوا ملوحتها وعزوا الملوحة غلى ما تجلبه الأنهار من أملاح في أثناء جريانها على اليابسة وتحمله إلى البحار. واستقر البيروني على أنها متجانسة وثقيلة إذا قورنت بالمياه العذبة. وقد قاس البيروني كثافتها بدقة مقارنة بالماء العذب. وقد تحدث ابن ماجد عن اتصال مياه البحار والمحيطات في الأرض جميعها ، ومن ثم تحدث عن استدارة الدنيا (الأرض). وقد فسروا بشكل صحيح نسيم البر والبحر. ولهم في المد والجزر والأمواج والتيارات البحرية أقوال واضحة معروضة في ثنايا هذا البحث.

دراسة لكتاب ثلاث أزهار في معرفة البحار للملاح العربي أحمد بن ماجد

الأستاذ الدكتور ضيف الله يحيى الزهراني

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

ملخص البحث

الكتاب محقق من قبل المستشرق الروسي /نيودور شوموفسكي / وترجمه وعلق عليه الدكتور/محمد منير مرسي ونشرته مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ١٩٦٩م والكتاب عبارة عن وصف الطرق البحرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي. وأحمد بن ماجد الملاح العربي الذي قاد سفينة فاسكو دي غاما في رحلتها من شرق إفريقيا إلى الهند . وهذا الكتاب يتكون من ثلاث شعرية . فكانت الأرجوزة الأولى التي سميت بالسفالية ومعناها يقتضي معرفة المجاري والقياسات البحرية من مليبار والسند إلى السيف الطويل والزنوج وأرض السنغال والقمر وجزرة. أما الأرجوزة الثانية فقد سميت بالمعلقة من بر الهند إلى بر سيلان وسومطرة وبر السيام وجاوة والصين. أما الأرجوزة الثالثة فقد خصصت للحديث عن الموانئ من جدة بالحجاز حتى عدن باليمن لوصف المجاري والقياسات.

وقد وردت في هذه الأراجيز الثلاث الكثير من المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالمرشد الجغرافي البحري والدليل الفلكي والملاحة البحرية ودوائر الرياح وغير ذلك مما سيرد في تفاصيل الدراسة إن شاء الله تعالى والله موفق.

مسعر بن المهلهل ورحلته إلى الصين والهند

أ.د / مريزن سعسد عسيري
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

منذ بداية القرن الثالث الهجري وما تلاه من قرون طالعتنا أعداد كبيرة من البلدانيين ، الذين أوقفوا أنفسهم على الرحلة باعتبارها من أهم جهود المسلمين العلمية ، فضربوا في أرجاء الدولة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها وقفوا فيها على مسالكها ، وأقاليمها ، وبلدانها ، ووضعوا في ذلك مصنفات عرف أغلبها باسم المسالك والممالك ، وصفوا فيها تلك الأقاليم تضاريسها، وطبيعتها ، وحياة الشعوب السياسية، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والدينية والفكرية ، وكان من أولئك العلماء من هم أهل الاختصاص ، الذين عرفوا بالبلدانيين أو الجغرافيين ممن ركزوا جهودهم على دراسة تلك الأقاليم والشعوب بشكل علمي ، أثارت أعمالهم إعجاب الكثير من المهتمين في العصر الحديث بالتراث الجغرافي الإسلامي كان من ضمن هؤلاء الجغرافيين المسلمين ابن خرداذبه ، واليعقوبي ، والاصطخري ، وابن الفقيه ، والبيروني ، وابن حوقل وأمثالهم كثير ، وقد بلغ بعضهم من الدقة في إعطاء المعلومات إلى درجة أن أصبحت مصنفاتهم تلك تعد أمهات في ميدانها ، مثل أعمال أبي الريحان البيروني في كتابيه (الآثار الباقية عن القرون الخالية) و (ما للهند) ، والتي اعتبرها المستشرق الألماني سخاو من أعظم الأعمال التي ظهرت للمسلمين في العصور الوسطى، وأنها بلغت من الدقة والأمانة إلى حد منقطع النظير .

وكان من أولئك الجغرافيين الرحالة وهواة الأسفار من العلماء ، والأدباء، وطلاب العلم ، والتجار الذين ساحوا في الأرض ، وتركوا وصف مشاهداتهم لتلك البلاد وحياة شعوبها في رسائل وصفية ، أصبحت من أهم مصادر البلدانيين المختصين ، الذين لم يسعفهم الحظ بزيارة مثل تلك الأقاليم .

ولعل أبا دلف الخزرجي من أولئك الرحالة الذين قدر الله لهم أن يقوموا برحلات طويلة ، دونها في رسالتين لقيتا اهتماماً بالغاً من عدد من المستشرقين المهتمين بالتراث الجغرافي العربي ، فكتب حولهما دراسات عديدة ومكثفة ، كان لأصحابها وجهات نظر مختلفة .

الحيوانات في تحفة الألباب ونخبة الاعجاب لأبي حامد الأندلسي

عادل محمد علي الشيخ حسين الحجاج

اتحاد الحياتيين العرب والجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

قام العالم الأندلسي محمد بن عبد الرحيم بن سليمان الغرناطي المعروف بأبي حامد الأندلسي (٤٧٣-٥٦٥ هـ) برحلة واسعة وكبيرة وشملت بلدان كثيرة من بينها المغرب الأقصى وتونس ومصر وبلاد الشام (سورية ولبنان والأردن وفلسطين) والعراق وإيران وأواسط آسيا هنغاريا (المجر) وغيرها.

ووضع عن رحلته وأسفاره هذه كتابا اسمه (تحفة الألباب ونخبة الاعجاب) ضمنه الطثير من المعلومات الجغرافية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية والآثارية والزراعية ووصف الكثير من نباتات وحيوانات هذه البلدان التي حط الرحال فيها أو مر بها. ونحن في دراستنا هذه تناولنا أهم الحيوانات التي ذكرها هذا الرحالة والجغرافي الأندلسي البارح في كتابه المنوه عنه أنفا. ومنها حيوانات انقرضت كالماموث (وهو أحد أنواع الفيلة البائدة) والثيئل المجري وطائر الرخ الضخم .

كذلك وصف الكثير من الحيوانات البحرية التي شاهدها مشاهدة عينية لا تقبل الشك وهي في مجماها مطابقة لما جاء به العلم الحديث اليوم ومنها حيات البحر (Sea Snake) وعقاب الماء (Haliaetus albicilla) وقنديل البحر والمرجان الأسود والسرطان البحر (Pear cowrie) ولإخطبوط والعديد من أنواع السمك المختلفة

المُهَلَّبِي وكتابه "العريزي" أو "المسالك والممالك"

د. محمد هشام النعسان والباحث رامي الأفندي
رئيس قسم تاريخ العلوم التطبيقية والآثار - معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب
قسم علم الآثار - جامعة حلب

كانت الفتوحات العربية الإسلامية، والأنشطة التجارية، والرحلات الجغرافية، من أهم العوامل التي أسهمت بشكل رئيسي في إثراء الجغرافية الإقليمية العربية واتساع أفاقها. وقد نشأ علم "المسالك والممالك" في أوج ازدهار الدولة العربية الإسلامية، وكان هذا العلم أقرب ما يكون للجغرافيا الوصفية لأنه لم يقتصر على ذكر الطرق والمسالك والمراحل بل وصف البلدان والمدن، إدارةً وتاريخاً واقتصاداً، أوصافاً تقلّ أو تزيد باختلاف العصر والمؤلف. ومن أبرز من وضعوا كتباً في علم "المسالك والممالك" مؤلف عاش في العصر الفاطمي يدعى الحسن بن أحمد المُهَلَّبِي، الذي صنّف كتاباً في هذا العلم للعريزي بالله الفاطمي، في الفترة ما بين عامي (٣٦٥هـ/٩٧٥م) و(٣٨٠هـ/٩٩٠م) أي تاريخ وفاته كما تشير المصادر التراثية المتوفرة، وسمي بالكتاب "العريزي". وقد حظي هذا الكتاب المهم بعناية واهتمام الكثير من المؤلفين العرب المسلمين الذين أتوا بعده، فوصفه ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) بأنه: "كتاب حسن في فنه، يوجد فيه مما لا يوجد في غيره من أخبار البلاد وفتوحها وخواصها" ولذلك نقل عنه في "بغية الطلب في تاريخ حلب". كما أخذ منه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في "معجم البلدان"، ونقل عنه أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٣م) في "تقويم البلدان" ..

سوف نتناول في هذا البحث التعريف بالمهلبى وأنه رحالة لا يُشَقُّ له غبار، وصل إلى أقاليم لم يسبقه أحد إليها. وتحليل لمعلومات كتابه "المسالك والممالك"، لأنه على سبيل المثال يتحدث عن المسافات والطرق حديث العارف المجرب، ويسوق أرقاماً دقيقة للمسافات بين المدن والأقاليم، ويذكر معلومات مهمة عن التاريخ الاجتماعي، والتركيبية السكانية، وغيرها من معلومات جديدة حول بعض المدن، والتي تعد مصدراً أساسياً لمن جاء بعده.

رحلات لسان الدين بن الخطيب في الأندلس والمغرب

أ.د محمد مولود خلف
كلية بغداد للعلوم الاقتصادية

أهل الأندلس أكثر شغفاً بالرحلات الجغرافية من غيرهم، وهم بما دونوه منها يسهمون أسهاماً كبيراً في خدمة علم الجغرافية من خلال المعلومات الوافية الشافية في باب التعريف بالأماكن والبلدان براً وبحراً ووصفها وصفاً دقيقاً. ولا بد للباحث من العودة إلى هذه الرحلات لمعرفة ما كانت عليه جغرافية هذه البلاد.

ولعل لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ للهجرة واحد من هؤلاء الذي خلفوا لنا عدداً من الرحلات التي أتسمت بالطابع الجغرافي، وقدمت لنا معلومات قيمة عن الأماكن والبقاع والمدن والقرى والسهول والوديان والجبال والرياض والجنات والقلاع والحصون والثغور فضلاً عن أحوال الناس وأزيائهم وأقواتهم وعاداتهم وأساليب عيشهم بأسلوب أدبي جميل تميز به ابن الخطيب، وهي نصوص عظيمة الأهمية من الناحية الجغرافية.

وفي جملة ما تركه لنا لسان الدين الرسالة الموسومة (خطر الطيف في رحلة الشتاء والصيف) وهي وصف لرحلة لسان الدين ابن الخطيب التي قام بها بصحبة السلطان أبي الحجاج يوسف في السابع عشر من محرم سنة ٧٤٨ للهجرة، منطلقاً من غرناطة إلى وادي فرذش ثم إلى مدينة وادي أش مروراً ببسطة وحصن البيول وبرشانة وغيرها. وقد قدم وصفاً لهذه المدن وقلاعها الشهيرة بالامتناع وطرقها وجدولها فضلاً عما فيها من الخصب والنعيم وما تدره من الغلات والثمرات. وعلى الرغم من أسلوب السجع الذي طبع نثر لسان الدين إلا أنه بين كثيراً من الحقائق الجغرافية التي كانت عليها تلك المدن.

أما الجزء الثاني من كتاب (نفاضة الجراب في علالة الاغتراب) فقد تضمن أخبار تلك الرحلة الشهيرة التي قام بها لسان الدين أوائل سنة ٧٦١ للهجرة بعد أن نفي إلى مدينة سلا وحل في أكناف السلطان أبي سالم المريني فاستأذنه بهذه الرحلة والتي يبدو أن ما جاء منها في كتاب النفاضة غير كامل إذ أنه يبدأ بوصف جبل هنتاتة وهو من جبال أطلس مما يشير إلى أن قسماً من هذه الرحلة يقع في الجزء الأول المفقود من هذا الكتاب.

ولقد وصف لنا لسان الدين جبل هنتاتة وأهله والقبائل التي كانت تسكنه وأنواع المأكول والمشارب والولائم الفاخرة . ثم قدم وصفاً لمدينة أغمات وأثارها ومسجدها ومئذنته المخروطة الشكل ومن ثم ذكر وصفاً لمدين مراكش وما فيها من مدارس ومكتبات وكذلك أسفي ودكالة وأزمور وغيرها حتى أنهى به الأمر إلى مدينة سلا على المحيط الأطلسي حيث أسنقر بها مدةً من الزمن وأنجز عدداً من مؤلفاته بها .

وهو في هذا يقدم لعلم الجغرافية والرحلات نصوصاً مهمة بما أوتي من قدرة واسعة على التصوير ودقة متناهية في تسجيل ما تقع عليه عيناه من الأماكن والطرق والمواقع وهو ما نلاحظه في وصف مدينة أغمات وموقعها وأنفساح أرجائها وسورها ومسجدها وبساتينها والأمر كذلك في وصف مدينة مراكش وبلاد بني جابر وغيرها وما لحق بها من المساجد والمارستانات والمدارس بأسلوب رائع ومفيد فيه معلومات وحقائق جغرافية ذات فائدة كبيرة .

أما الرحلة التي تضمنتها رسالة (معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار) قد جاءت على شكل مقامة أدبية في مجلسين الأول منهما في وصف مملكة غرناطة وتوايحها والتي بدأها بوصف أسطبونة ومريلة ومالقة وقمارش والمنكب وشلوبانية وبرجة ودلاية والمرية وبرشانة وبسطة وأشكر وأندرش ووادي أش وفنيانة وغرناطة والحمة ولوشة وأرشدونة وأنتقيرة وصولاً إلى رندة وهو في هذا يقدم لنا وصفاً للمدن المهمة التي قامت عليها مملكة غرناطة في عصورها المتأخرة وماحوته هذه المدن من معالم وآثار .

أما المجلس الثاني فجاء في وصف أكثر من سبعة عشر بلداً من بلاد المغرب هي باديش وسبنة وطنجة وقصر كتامة وأصيلا وسلا وأثفا وأزمور وتيط ورباط آسفي ومراكش وأغمات ومكناسة وفاس وأفسولين وسجلماسة وتازة وغيرها وقد فصل القول في ذكر الأسوار والحصون والآثار القديمة والمحاصيل والفواكه والأطعمة . أما الرسالة الموسومة (مفاخرة بين مالقة و سلا) فقد جاءت على شكل مقارنة بين المدينتين في جانب العمران والصناعات والمحاصيل فضلاً عن العلماء والأدباء والشعراء في كل منهما.

وبعد..

فإن أهمية ما تركه لنا لسان الدين بن الخطيب من آثار في باب الجغرافية والرحلات يأتي من خلال كونه عالماً ثقة ومدققاً في ما يورد من الأخبار وهذا الأمر يعطي النصوص التي دونها هذا العالم الجليل قيمة فريدة في بابها ويجعل منها أحياناً المصادر الوحيدة في التعريف بأحوال البلاد والعباد آنذاك.

فلسفة العلم عند العرب المسلمين

د. محمد أحمد عواد
جامعة عمان الأهلية

- ١ -

الصيغة الشاملة لفلسفة العلم اليوم ، تبدأ من جهود كونت في القرن التاسع عشر ، ومن ثم ينتقلون إلى جهود المواضعاتيين مثل اميرسون ، وبوانكاريه . والوضعية المنطقية المحدثة مثل كارناب وأير وأخيرا يركزون على الجهود الحديثة التي بذلت في فرنسا والمانيا : مثل باشلار ، بلانشيه ، جونزت ، بياجيه ، والماركسية المحدثة كانجليم والتوسير .

والفرضية المركزية التي توجه فلاسفة العلم هي أن العلم الحديث قد بدأ مع جاليليو وكبلر ونيوتن ، وهؤلاء حققوا قطعا مع العلم الأرسطي . وامتد ذلك إلى القرن التاسع عشر والقرن العشرين . فالصيغة التقليدية للعلم التي أنجزها علماء أوروبا منذ ١٦٠٠م - ١٩٠٠م قد خضعت لتحويلات جوهرية في القرن العشرين وذلك بفضل الثورة الكبرى التي حققتها نظرية الكم والنظرية السيب والاتصالات ، والهندسة الجينية ، باعدت بين الفيلسوف والعلم فنشأ جيل يجمع بين الفلسفة والعلم مثل توماس كون ، وبدأ خطاب فلسفة العلم يحمل ملامح هذه المسألة .

- ٢ -

لاشك في أن الصيغة السابقة فيها العديد من الأخطاء بدءا من أسطورة القطع بين العلم الحديث والعلم القديم . واسقاط تاريخ العلوم بعامة . فالفلك والرياضيات والطب فيها وقائع تحتاج إلى تفسير من هندسة اقليدس إلى أعمال جالينوس والرازي في الطب إلى المجسطي في الفلك وتجاوزه العربي الاسلامي . ولذلك هناك ضرورة ملحة لانجاز خطاب جديد حول فلسفة العلم، وهناك جهود ضئيلة على هذا الصعيد الا أنها تبشر بخير .

وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الأضواء على فلسفة العلم في التراث العربي الاسلامي . منطلقين من واقعة ترجمة العلم اليوناني والفارسي والهندي إلى العالم العربي الاسلامي . وقام علماء العرب المسلمين بشرح هذه العلوم واستيعابها وتمثلها وتجاوزها ، وفي بعض العلوم حققوا قطيعة ابستمولوجية فذة . بالإضافة إلى أنهم أسسوا علوما جديدة مثل الجبر والمثلثات والموسيقى وأعادوا تأسيس العلوم الاجتماعية والانسانية .

- ٣ -

فلسفة العلم تنقسم إلى قسمين أولهما فلسفة العلم الخاصة بكل حقل على حدة ، مثل فلسفة الطب أو الفلك مثلا إذ لكل علم فلسفة خاصة به . وثانيهما فلسفة العلم العامة أي التي تتناول العلوم جميعها ، وهي الأصعب .

منذ القرن الثاني الهجري وبداية الترجمة إلى القرن الثالث الهجري بدا هناك خطان يتحركان حول العلم وهما مستقلان ومتفاعلان . هما الخط الفلسفي والخط الاعتزالي . والاختلاف بينهما يدور حول طبيعة المنهج في المعرفة والعلم ، وموقفهما من العالم . فالتيار الفلسفي تبني منطق أرسطو ونظرية أرسطو في العالم . بينما تبني المعتزلة منهجا مغايرا يمكن تسميته الموقف الأسمي الاصولي ، وتبنوا النظرية الذرية في نظرتهم إلى العالم .

-٤-

قدم أرسطو نظرية متكاملة في فلسفة العلم شملت كل العلوم في عهده ، وأدرك فلاسفة الاسلام هذا الأمر وقاموا بشرحه واستيعابه ونقده بدءا من الفارابي وابن سينا . وتعرض تأويل الفارابي وابن سينا إلى انتقادات شديدة من قبل الغزالي ، وأعاد ابن رشد انتاجها من جديد تحت ضغط تلك الانتقادات . وسنجد تطويرات لاحقة لها عند نصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي .

-٥-

نجح رجال المعتزلة في تطوير المنهج الأسمي الاصولي على مستوى نظرية الحد ونظرية البرهان ، وانعكس ذلك في نقاشهم للعلوم المختلفة ، ونجد الصيغة الأتم لهذا المنهج عند ابن تيمية في كتابه الرد على المنطقيين ، ومحاولته لتأسيس العلوم من جديد في ضوءه . قم قام ابن خلدون بتبني هذه المنهج ، وقدم نظرية شاملة للعلوم في المقدمة متجاوزا الصيغة الأرسطية تكشف عن أهمية البعد النفسي والاجتماعي في العلم ، وهي المحاولة الأجرأ في فلسفة العلم بعد انجاز أرسطو .

-٦-

أما على صعيد الفلسفة الخاصة بكل علم ، فهناك بلاشك محاولات مهمة في الطب والرياضيات والفلك . وسنقف أمام محاولات ثلاث أولها محاولة أبي بكر الرازي في كتابه "الشكوك على جالينوس" . وثانيها محاولة ابن الهيثم في كتابه " الشكوك على بطليموس " وثالثها محاولة العرضي في كتاب الهيئة .

أسماء وعناوين المشاركين في المؤتمر

الأستاذ الدكتور محمد باسل الطائي
قسم الفيزياء – كلية العلوم – جامعة اليرموك – الأردن
maltaie@yu.edu.jo

الأستاذ الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتري القيسي
قسم الآثار – كلية الآداب جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور محمد بشير حسن راضي العامري
جامعة بغداد / كلية التربية / قسم التاريخ
العراق / بغداد

الأستاذة نبيلة عبدالمنعم داود
رئيس مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد

د. م. . بغداد عبد المنعم
جلب – سورية

الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح
قسم الجغرافيا – الجامعة الأردنية

د. منى سنجقدار شعراني – لبنان

الدكتور محمد فؤاد الذاكري – باحث في التراث العربي
سورية – حلب – ١٢٦٨٤

مهندس / نبيل علي منصر
الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية
مركز الدراسات والتدريب المعماري
صنعاء – الجمهورية اليمنية

المهندس جمال موسى معجم
باحث في التراث الثقافي المعماري / اليمن

أ. د. صالح مهدي عباس الخُصيري
مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد

د. علي سليمان الشباطات ، جامعة الطفيلة التقنية .
E-mail: olanedame@yahoo.com

أ.د. محمد محمود السرياني
قسم الجغرافيا - جامعة اليرموك

أ.د. محمد مولود خلف
كلية بغداد للعلوم الاقتصادية

عادل محمد علي الشيخ حسين الحجاج
اتحاد الحياتيين العرب والجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

أ.د. / مريزن سعسد عسيري
جامعة أم القرى - مكة المكرمة - العربية السعودية

الأستاذ الدكتور ضيف الله يحيى الزهراني
جامعة أم القرى - مكة المكرمة - العربية السعودية

الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد
قسم الجيولوجيا - الجامعة الأردنية - عمان - الأردن
aabed@ju.edu.jo

عبدالمجيد نصير
رئيس الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم
عضو مجمع اللغة العربية الأردني
استاذ الرياضيات

جتمعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

الدكتور بديع العابد
معماري استشاري
نائب رئيس الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم
عمان - الأردن
badi@go.com.jo

المهندس خليل قنصل
رئيس الإتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك

الدكتور محمد أحمد عقلة المومني
جامعة جدارا للدراسات العليا - إربد - الأردن

د. محمد هشام النعسان
رئيس قسم تاريخ العلوم التطبيقية والآثار
معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب

الدكتور سيمون الحايك
لبنان الشمالي - بجدرفيل - لبنان

د. ليث شاكر محمود
الاستاذ المساعد / قسم التاريخ
كلية الاداب / جامعة بغداد

الاستاذ الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي
قسم الاثار - كلية الاداب - جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور محمد بشير حسن راضي العامري
جامعة بغداد - كلية التربية - قسم التاريخ
العراق - بغداد

الدكتور محمد احمد عواد
جامعة عمان الأهلية - الأردن

الدكتور محمد علي الشبول
جامعة إربد الأهلية - الأردن